

7

207

808.8
B981m A
C.1

الإشهاد البير ادب

الأولى

١٤/١٠/٤٤

ادوار البستاني

مجلة الادب الغراء

مناهل الترجمة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

١٩٤٥

وعدد من ١٠٨

الطبعة الاولى

الفهرس

الصفحة

- | | |
|---|---------------|
| ١ | كلمة المؤلف |
| ٢ | فوائد الترجمة |

الباب الاول

- | | |
|---|--------------|
| ٦ | اصول الترجمة |
|---|--------------|

الفصل الاول :

- | | |
|----|---------------------|
| ٦ | تفهم المعنى |
| ٦ | القراءة |
| ٧ | معاني المفردات |
| ٧ | كيف تبحث في القاموس |
| ٧ | مخاطر القاموس |
| ١٠ | مؤدى الجمل |

الفصل الثانى :

- | | |
|----|---------------------------------|
| ١١ | تأدية المراد او الافصاح |
| ١١ | النفاذ الى روح المنشئ |
| ١٥ | المحافظة على الاصل |
| ١٦ | تلازم المعنى والمبنى |
| ١٨ | الترادف |
| ٢٠ | التباطى بين الجمل |
| ٢٤ | المحافظة على الايقاع |
| ٢٩ | الباس المنقول صيغة المنقول اليه |

الباب الثاني

٣٩	الترجمة العملية
	الفصل الاول :
٣٩	كيف ترجم
٣٩	النهج
٤١	مراعاة مقتضى الحال
	الفصل الثاني :
٤٥	الترجمة الحرفية
	الفصل الثالث :
٥٧	ما لا يترجم بحرفه
٥٧	الاعلام
٦٠	المفردات
٦٣	الجناس اللفظي

الباب الثالث

٦٥	تصادم العبقریات
	الفصل الاول :
٦٧	طريقة التفكير
	الفصل الثاني :
٧٣	طريقة التعبير
	الفصل الثالث :
٧٦	النبرات والاجراس
٧٧	مناسبة الالفاظ للمعاني
٨٠	موسيقى الحروف

الباب الرابع

٨٦	الامثلة والشواهد
٨٧	بعض الاوضاع
٩١	بعض الامثال
٩٣	بعض الحكم
٩٥	في آداب المضيف
٩٦	الثعلب
٩٨	من بيان وزاري
١٠٠	مقتطفات من نشيد الاناشيد
١٠٢	مقتطفات من سفر الامثال
١٠٤	من بيان وزاري
١٠٦	مقتطفات من سفر الجامعة
١٠٧	مقتطفات من سفر ايوب
١١٠	معرفة
١١٢	الغوبة
١١٤	مضيق فارس باشا
١١٦	المسفرة
١١٧	وادي الحجارة
١١٨	امثلة في المساواة
١٢٠	الاسد
١٢١	استهلال تأبين
١٢٣	لمحة تاريخ
١٢٥	ليلة في غابات العالم الجديد
١٢٧	التورط في الرملة الخاسفة
١٢٨	عن الالباذة

كلمة المؤلف

عاجت الترجمة سنوات ، في القضاء وفي مجالس
الحكومة ، حيث تفتت المواهب ، وتموت المطامع ،
وتضيع القيم .

ومارستها في نقل بعض الكتب ، حتى خشيت
منها على خلقي ان تستعبده افكار غيري ، فأصبح بين
عبوديتين : الوظيفة والترجمة .

بيد اني احمد الله على ان الأولى ، وان تكن مورد
رزقي الوحيد ، فهي لم تعلمني التلمس والتدليس ، وان
الثانية اطلت بي على أفق جديد من الأدب الذي صرفتني
فانصرفت عنه كارها ، بعد ان خصصت به مطلع الصبا
وريق العمر ،

اجل ! لقد زاولت الترجمة بحكم الوظيفة ، فكرهت
هذه واحببت تلك ، وكنت اميناً للاثنتين .
وانتهى بي الاختبار الى نتيجتين :
فالاولى ان الوظيفة لا يزاوجها الادب .
والثانية ، هذه الصفحات الحظيرة .

فوائد الترجمة

لا اعرف طريقة افضل من ممارسة الترجمة لتعلم الكتابة والتدرج الى الانشاء الانيق . واذهي تقيد الناقل في نطاق محصور من الصيغة والمعنى تضطره الى انتقاء الكلمة الوضعية ، وصوغ العبارة المحكمة .

والترجمة من وجهة عامة اداة لنقل محاسن الافكار والصور وضروب الابداع من لغة تتوافر فيها الى لغة تفتقر اليها .

وهي من وجهة اعم سبيل الى تمازج العبقريات المختلفة وتلاقى شرر النبوغ في العالم . وهي الفجوة التي تنهمر فيها بحار العلوم بين الامم لتغترف منها كل امة ما يعوزها من امة غيرها .

والترجمة صناعة . وما من صناعة الا وهي مرتكزة على اصول وقواعد . ومهما قيل ان من اخص شروطها تضلع المترجم باللغتين المنقولة والمنقول اليها فما كان ذلك وافيأ او كافياً وحده . فرب اديب بلغ من العلم

والثقافة حداً بعيداً وتحكم في ناصية اللغتين يرتبك ويحجم
امام معضلة ترجمة او تعريب فيعالج النص خائفاً ويرتد عنه
خائباً او ينقله ماسخاً .

ولهذه الصناعة ركنان : التفهم والاداء . فالتفهم
يتطلب جهداً كبيراً والاداء جهداً اكبر . وفي هذا الصراع
بين الناقل واللغة مجال فسيح للكسب والاستفادة .
فالتنقل من كلمة مبهمة الى كلمة اوضح منها ومن
كلمة دقيقة الى كلمة ادق تغذية مستمرة للمعرفة
والاقتباس وتنقيب عظيم الثمرة على الاوضاع والمترادفات
وما بينها من دقائق المعاني والفروق في المرامي .

وثمة امر لا يكثر الاحاح في صددده وهو ان اللغة
العربية تتسع لما لا حد له من المترادفات في حين ان لا
ترادف في اللغة الأفرنسية على ما قال تيوفيل غوتيه .
فلكل كلمة فيها نطاق وحد يقصر عنها او يتعداها اي
مرادف آخر .

الا ترى اي تمرين في الدقة والايجاز يتمرنه الناقل
في مزاولة الترجمة واي تهذيب في معالجتها لذوقه
واحساسه . ان في دفائن المؤلفات معيناً مندفعاً من

العدوبة والرونق والطلاوة والرواء ، وساء فسيحة من
الصور والكنايات ، ومرتعاً شائقاً لضروب الابداع
والابتكار والفنون . وهي اشبه ما تكون بروضة أنف
او غابة عذراء يلجها الباحث فيرجع منها مثقل الأنف
بالطيوب ومفعم العين بما رأى مما لم يره .

لقد تأثرت اللغة الفرنسية عند نشأتها في القرن الثاني
عشر بلغة الفرس ان العرب عهد كانوا ينشدون امراء
قطولونيا قصائد هم الرقيقة فيسمون لغة الفرنسيين الناشئة
بشيء من الاناقة التي يتميز بها لسان العرب .

وجاء الكاتب الفرنسي أميو الذي عاش في القرن
السادس عشر فادرك ان اللغات لا تثري بغير الافكار التي
تنقل اليها فترجم بلوتارخوس اليوناني واكرهه على حد
ما قالوا على ان يعبر عن نفسه باللغة الفرنسية وهي عهدئذ
هزيلة الثروة حقيرتها ، فهرها بالعبارات الرشيقة المتلونة
وبالصيغ الجديدة الرائعة . فألف بين قوالب لم تأتلف فيما
مضى وزاوج بين الفاظ ما خرجت قبل ذلك من مخابئها .
وللترجمة على العربية يد من عهد المأمون الى يومنا
هذا ، فلا يضيرنا ان نستعينها على الاستنباط والاستخراج

لسد ثلماتنا الكثيرة ليس في اوضاع العلوم والفنون
الحديثة فحسب بل وفي اسماء المحسوسات المحيطة بنا
كالملايس والاطعمة والآنية والادوات التي ما حلم بها
ساكن الخيام الابي وهي لو وجدت في ايامه لما عجز
عجزنا اليوم عن تسميتها باسمائها العربية الخالصة .

ومن حسنات الترجمة في تكوين الكاتب انها تهنيء
له اسلوبا خاصا به وقالبا يرفعه عن الابتذال بما يعتمد منه من
التراكيب التي يخلقها خلقا ويفرضها على قرائه فرضا . وما
اجمل ان يرسم الكاتب صورة فتنه من كلمة ، او يسمعك
من احتكاك الالفاظ احتكاكا ومن تهامسها همسة
وهمسا والخانا ، فيصعد المحن من نبرة وتخرج النبرة من
حرف وهكذا دواليك .

الباب الاول

اصول الترجمة

✓ للترجمة ركنان — تفهم المعنى وتأدية المراد

الفصل الاول

تفهم المعنى

للتفهم شروط ثلاثة

الاول — القراءة بامعان

الثاني — تحرى معاني المفردات

الثالث — استقصاء مؤدى الجمل

١ — القراءة

✓ اقرأ المتن تكراراً ولا تركز الى ما تناولته من معناه

اولاً . ولا تنفك عنه حتى تتلمس الروح المختلجة في

حروفه ، والحياة المتحركة في عروق الفاظه ، والموسيقى

المندفقة من انسجام كلماته ، والروعة المسيطرة على

معانيه ومبانيه . فثمة جمال يبرز من تناسق الكلام ،

وهزة خفية يلهم بها الحس . ويعجز عنها التعبير .

فالقراءة الثانية او الثالثة اكثر ثمرة مما تقدمها اذ
تمكنك من تتبع الافكار في تسلسلها والتعابير في
دقائقها وتفصيلها .

- ٢ - معاني المفردات

متى وقعت على كلمة تجهل معناها او تعرفه معرفة
غامضة ناقصة فابحث عنه باناة وروية . وانها لطريقة رديئة
ان تقرأ مقطوعاً من المقاطع وتفرد الكلمات التي لم
تفهمها ثم تعود الى القاموس فتتحرى معانيها الواحدة تلو
الواحدة بقطع النظر عن مواقعها من الجمل . بل يجب :
ان تتفهم النص جملة جملة ، فقد يختلف معنى الكلمة
الواحدة باختلاف مركزها من هيكل التركيب .

كيف تبحث في القاموس

سواء كنت في معرض الترجمة او التعريب لا تلجأ بادىء ذي بدء الى قاموس
فرنسي عربي او عربي فرنسي . بل اعتمد للترجمة القاموس العربي وللتعريب
القاموس الفرنسي . وتتبع في كليهما - حسب الاقتضاء - دقائق المعنى وحقيقته .
ولك بعد ذلك ان تبحث عن مقابل الكلمة في اللسان الآخر معتمداً على معجم
ينظوي على اللغتين معاً .

مخاطر القاموس

اني اشفق على المترجم الذي يعتقد ان القاموس يعلم
الكتابة والترجمة ، فاما القاموس الابحر والمحر شديد

المخاطر او هو كمستودع سلع على مستخرجها ان يعرف
منها ما هو له وما ليس له .

ولئن كنت احرص الحرص كله على ان يكون القاموس
ملازماً للمترجم الا اني احذره من الوقوع في ما وقع
لقائد فرنسي زار محلة في لبنان وخطب في سكانها فقال
مما قال : Je suis fier de visiter votre village فنقلها مرافقه
هكذا : اني متعجرف لزيارة قريبتكم الجميلة .

١ - ما اغفله القاموس

اتمثل طالباً تعترضه جملتان :

- 1) Le sobriété de Pâne
- 2) La sobriété de l'art

فيبحث في قاموسه عن كلمة sobriété فيجد
مقابلها في اللغة العربية :

زهد في الاكل والشرب ، عفة ، وعفاف ، وقناعة

ونفترض انه استقر على كلمة قناعة فوسم بها الحمار
وعرب : قناعة الحمار ، ولكن أنى له ان ينقل الجملة الثانية ،
فهل يحدثك عن عفاف الفن او ترهده او قناعاته ؟

يدرك من هنا ان القاموس يترجم الكلمة احد معانيها المجازية
فغفل عن ذكره ولم يقل ان هذه الكلمة تعني ايضاً السداجة او

انتفاء التصنع او التبرج في مثل قولك سذاجة الفن (١)

وما ضر لو قلت ايضاً : رصانة الفن او الفن الرصين

فيجب والحالة هذه :

١ — التحرز من اعتماد اي المترادفات والتمييز

بين ما كان منها مستعملاً او مهجوراً ، وبين ما يوافق الأصل المنقول او لا يوافقه .

٢ — التحرز من الاكتفاء بالمترادفات الواردة في

القاموس اذ كثيراً ما يكون خلواً من الكلمة المطلوبة على نحو ما ذكرنا في المثل السابق .

ومرشد الطالب في ذلك ثلاثة :

١ — استاذ الذي يلقنه ما يحسن استعماله من

المفردات .

٢ — سلامة ذوقه التي تدله على مناسبة الالفاظ

للمعاني .

٣ — المامه باللغتين المنقولة والمنقول اليها الماماً وافياً

٣ — ما اطلقه الاستعمال :

وثمة صعوبة اخرى هي اكثر تعقيداً من الاولى .

(١) الساذج معرب ساده الفارسية وهو ما لا نقش فيه .

فلقد تقع على كلمة اوجد لها الاستعمال معنى لا تجده في
كلا المعجمين الافرنسي - العربي والافرنسي ، واليك
جملة نأخذها اتفاقاً :

Ma confiance en vous ne saurait se démentir

فتجد في معجم لاروس ان معنى : se démentir
se contredire وفي المعجم الافرنسي العربي :
ناقض نفسه او تناقضوا و كذب نفسه .
فاذا اعتمدت على القاموس كنت مسوقاً الى
تعريب الجملة هكذا :
ان املي بك لا يمكن ان يكذب او يناقض وبئس التعريب . والصواب :
ان ثقي بك لن تخيب .

٣ - مؤدى الجمل

✓ عندما تتبين معاني المفردات فقد الممت بمعنى الجملة .
ولكن هناك فكرة مسيطرة تُستخرج من مقابلة الجمل
ومقارنة الالفاظ وهو ما نسميه بروح النص . فتلک الفكرة
المسيطرة يجب ان تلازمك اثناء العمل لتستطيع معها من
الاحاطة بشي ، تحسه ولا تراه . فهو تارة روعة وفخامة
وقوة ، وهو تارة عذوبة ولين وموسيقى ، او هو سمو
واعجاز وقد يكون سخافة وابتذال وانحطاط واسفاف .

وهو ما كان القلب الى قبوله اسرع من اللسان الى وصفه على حد قول الجاحظ .

الفصل الثاني

تأدية المراد او الافصاح

لتأدية المراد اربعة شروط :

- ١ - التنفيذ الى روح المنشئ .
- ٢ - المحافظة على الاصل .
- ٣ - المحافظة على الايقاع (اذا عرض)
- ٤ - الباس المنقول صيغة المنقول اليه .

الشرط الاول

التنفيذ الى روح المنشئ .

التنفيذ الى روح الكاتب او الشاعر جهد نفسي مصدرة الاحساس . قلت جهد نفسي وهو كذلك في بدء التماس بين روحي المنشئ والمترجم . فاذا تداخلتا واستحكمت التمازج بينهما تحول جهد المترجم الى طمأنينة وارتياح الى فكرة المنشئ ، فالى شعور ذاتي بها ، فالى استيلاء عليها فالى احاطة والهام بالحالة التي اوجت بها . ويلوح عفواً ان هذا التحول التدريجي السريع في النفسية انما هو بمثابة

تقسيم طبيعي لهذا البحث .

- ١- بدء التماس ٢- الاطحنان الى الفكرة ٣- الشعور الذاتي بها
- ٤- الاستيلاء عليها ٥- الامام بالحالة التي انبعثت عنها .
- ٦- بدء التماس

افترض انك قرأت وتحريت معاني الكلمات ومرامي
الجمال وانتهيت والحالة هذه من مهمة التفهم . عند هذا
الحد يبدأ معترك الاداء والافصاح . فتتقرب من روح
المنشئ وتتمسك الآمها او لذاتها وتستشف غوامضها
واسرارها وتتعرف بها بمجهود الاحساس فلتقرأ :

SONNET D'ARVERS

Mon âme a son secret, ma vie a son mystère
Un amour éternel en un moment conçu,
Le mal est sans espoir, aussi j'ai dû le taire
Et celle qui l'a fait n'en a jamais rien su.

—o—

Hélas ! j'aurai passé près d'elle inaperçu,
Toujours à ses côtés et pourtant solitaire,
Et j'aurai jusqu'au bout fait mon temps sur la terre
N'osant rien espérer et n'ayant rien reçu.

—o—

Pour elle quoique Dieu l'ait faite douce et tendre
Elle ira son chemin, distraite et sans entendre
Ce murmure d'amour élevé sur ses pas

—o—

A l'austère devoir pieusement fidèle,
Elle dira lisant ces vers tout remplis d'elle :
« Quelle est donc cette femme? » et ne comprendra pas.

تشعر ان هذا الشاعر يتألم ، وان في حياته سرّاً ،
وأنه يجب بلا امل . فتداخلك غمامة من كأبته ويبدأ
التماس . فاذا كنت في حالة كحالاته لا تلبث ان تتوشح
بالامه والا وجب عليك - وهو دور المترجم - ان
تتصنع هذه الحالة وتتكلفها فتنتقل الى :

ب - الاطمئنان الى الفكرة

وتلقي نظرة الى طريقة تعبيره فترتاح اليها ، ويروقك
هذا الحب الابدي ينبعث في لحظة من اللحظات وهذا
الداء الذي لا امل في برئه .

ج - الشعور الذاتي

وهنا يبدأ التفاعل النفساني . فتقابل بين هذه
الشكوى وبين حالة فيك حقيقية او مفترضة ، فترى
بينهما مجانسة ونسباً . فتحس الألم وتعتمد الى التعبير عنه

د - الاستيلاء على الفكرة

ومالك الى ذلك سبيل الا بتبني نفثات ذلك الشاعر
فتتسلل هذه الى اذانيتك وتصدر عنها مأسمة بك ، ولم يبق
عليك حتى يتم انغماسك في مندفق هذا الألم الا .

هـ - الامام بالحالة التي انبعثت الفكرة عنها

فتعلم ان الشاعر Felix d'Arvers الذي عاش في النصف
الاول من القرن التاسع عشر علق فتاة حسناء لم يجراً على
البوح لها بحبه طوال حياته فعاش خائباً يائساً . وقد نظم
فيها بعد زواجها هذه القصيدة الرقيقة التي فتحت امام
ذكره سبيل الخلود . وعندئذ تستتم حلقات ذلك النطاق
الذي حصرت ذاتك فيه . فقد نفذت الى روح الشاعر
وشعرت انه انت وانت وانك هو وان نفثاته نزلت عليك ايحاءً
لك ان تخرجه بصيغتك وتلبسه وشاحاً من سويدائك
وتستودعه قطرة من قطرات نفسك . فتقول :

في العمر سر كامن	ودفينة في مهجتي
يا للهوى الابدي بيعث	من خلال هنيئة
داء بلا امل	كتمته فيا
وما درت ويحها	من امره شيئا

ولقد امر بها - نعت -	فلا امر ببالها
مستوحشاً مهما لمحت	بظلمها وخيالها
ولسوف أنفق عمري	صامتاً عينا
لم اجترى طلباً	ولم انل شيئا

ولئن براها بالحنان	وبالعذوبة من براها
ستسير لاهية وداعي	الحب يهوس في خطاها
لحناً قمر ولم	تسمع له شيئا

وهي التي في الواجب القاسي تظل على وفائها
ستقول ان عثرت بابائتي وقدمت هراها
يا وبيح نفسي من عساها ولا تعي شيئا

سقت اليك هذا المثل مختاراً لكي ترتسم حالات
نفسك بجلاء امامك عندما تخضعها الى ذلك التقمص
الروحاني وتدبجها بذات غير ذاتك . وبديهي ان تلك
الحالات المختلفة لا تتعاقب في سياق منتظم يمكنك ان
تتبينها فيه واحدة واحدة . فليس شأننا في هذا التحليل
المجرد شأن من يتولى تحليل شيء ملموس . فالجوهرى في
الأمر ان تتوافر فيك تلك الحالات جميعاً عند
مباشرتك التعريب او الترجمة ، فينقاد الكلام اليك
مطواعاً . وللكلام حياة كالأفكار ، فتتلاقى فكرة
وكلمة فهما عندئذ اما شقيقتان فتتعانقان واما غريبتان
فتفترقان .

واراني الممت بالشرط الثاني وهو :

الشرط الثانى

المحافظة على الاصل

يندرج في هذا الفصل ثلاثة اجاث :

١ - تلازم المعنى والمبنى

٢ - التمييز بين المترادفات

٣ - ترابط الجمل

٤ - تلازم المعنى والمبنى

انقل الاصل بحذافيره ودقائقه معنى ومبنى .
 فالمرجم ملزم بالامانة في تأدية المعنى وفي طريقة اخراجه
 احيانا . وكما ينبغي ان تنقل الفكرة صحيحة سالمة يتحتم
 ايضا ان تلبس هذه الفكرة ديباجة الاصل او مسحته او
 ما سميناه بروح النص . وقد اخطأ من قال بفصل المعنى
 عن المبنى فكلاهما واحد والواحد الصق بالآخر من
 العضل باللحم ومن الروح بالجسد

ان الفكرة تتكيف بتكيف المبنى واليك المثل :

L'éclair traverse le ciel, la foudre gronde et les pâtres effrayés se dispersent.

واجتاز البرق السماء ولعل الرعد فخاف الرعاة وتفرقوا .

L'éclair illumine la nuée la foudre la déchire avec un fracas horrible et les pâtres s'enfuient : فلو قلت
 de terreur.

« اضاء البرق الغمامة ومزقتها الصاعقة بلعامة مريمة فاخذ الرعاة من الهول

وادبروا .

وقرأت الجملتين على مسمع البعض لقال ان كلا
المعنيين واحد ولو تبدل المبنى وان الصورة تنحصر في
هذا التعبير :

ابرقت السماء وقصف الرعد وهرب الرعاة .

اني اترهك عن هذا العقم البياني وارك تميز :

بين

- 1— traverse le ciel.
- 2— la foudre gronde.
- 3— les pâtres effrayés se dispersent .

وبين

- 1— illumine la nuée.
- 2— la foudre la déchire avec fracas.
- 3— les pâtres s'enfuient de terreur .

فترى في هذه ما لا ترى في تلك من بروز الصور
وروعة التصوير وتسلم بان الفكرة قد تناولها التعديل
والتبديل بتبدل المعنى فاصبحت آخذ بالشعور وادعى
الى الاعجاب .

هذا هو المبنى الذي اعنيه بقولي : نقل الاصل معنى
ومبنى . وهذا هو المبنى الذي لا حرية للمترجم ان يتصرف
في طريقة اخراجه الا ان يلبسه الصيغة العربية التي
سنتكلم عنها عند بحث الشرط الرابع من هذه الاصول

مثل آخر

Rapelle toi quand l'aurore craintive
Ouvre au soleil son palais argenté

الا ترى في القول :

اذكري عند ما يفتح الفجر للشمس قصره الفضي

انتقاصا من الصورة l'aurore craintive . اتعتقد ان
الشاعر وصف الفجر بالقلق او الخائف او المرتعش لمجرد
ضرورة القافية ؟ ان اهمال لفظة craintive بتر للمبنى
وللمعنى وخرق لقاعدة التلازم بينهما

٢ - الترادف ✓

الترادف في اللغة العربية حسنة وسيئة في وقتٍ معاً .
وليس هنا محل ايراد اي الرايين بصدده فان ما يعني
المترجم من الامر هو ما يعتقده مترادفاً من الالفاظ وهو
غير ذلك :

فالحن غير الكدر ، والالم فوق الوجد ، والحب دون الوله
والارتياح ليس ابتهاجاً ولا الاهتزاز ارتجافاً . والمحافظة
على الاصل تفرض على المترجم ان يوازن ويفاضل بالاستناد
الى معيار المعنى الدقيق

فلكل من الكلمات الآتية مفاد مخصوص ومعنى
محدد وفي كل منها صورة معينة عن حالة نفسية معينة ،
فتميز الفروق بين :

الغصة والغم والالام والمرارة والسویداء والحزن
angoisse, chagrin, douleur, amertume, mélancolie, tristesse

وكذلك بين :

joie, gaité, satisfaction, béatitude, contentement, bonheur
وهي : الفرح والجزل والانبساط والغبطة والانشراح والسعادة

ان دليل الصدق للمترجم في مجال المترادفات ينحصر في
القاعدة التالية :

— انقل الأصل ثم اعد المنقول الى اصله —

فاذا توافقا ايقنت انك احكمت النقل والافقد قصر
عن الاداء المحكم .

مثل :

الأصل : Cet homme est content

النقل : هذا الرجل مسرور

اعادة المنقول الى الاصل : Cet homme est content

التعريب : صواب

مثل آخر

الاصل : Cet homme est content

النقل : هذا الرجل سعيد

اعادة المنقول : Cet homme est heureux

التعريب : خطأ

٣ - الترابط بين الجمل

تترابط الجمل بادوات العطف والموصلات الحرفية
donc, mais, en effet, c'est pourquoi, cependant, or etc .

وتترابط اقسام الجملة الواحدة بعلامات الوقف والافعال
فهذه وتلك اعصاب المعاني ، ولا خيار للمعرب اذن

ان ينحرف عن :

القاعدة الاولى

لا تهمل ولا تستبدل ادوات العطف والموصلات
لئلا تأتي جملة التعريب استدلالية في حين انها تفسيرية في
الاصل وهكذا دواليك .

القاعدة الثانية

احرص على ايراد صيغ الافعال بامانة فقد ينعكس المعنى
من صيغة الى اخرى . وراع مواقع علامات الوقف واخصها
virgule فقد تندمج الجملة الاعتراضية بقسمي الجملة الاصلية .

القاعدة الاولى

١ - لا تهمل ادوات العطف والموصولات :

les étoiles ne changent pas leur parcours,
en effet les lois naturelles sont invariables

فاذا عربت

النجوم لا تغير مسراها النواميس الطبيعية لا تتبدل

فقد بترت اداة الصلة وجئت بجملتين لا ترابط بينهما .

٢ - لا تستبدل اداة باخرى -

واذا عربت :

النجوم لا تغير مسراها اذا (donc) فالنواميس الطبيعية لا تتبدل

فقد مسخت الجملة التفسيرية واحللت مكانها جملة استدلال

والتعريب الصواب هو :

النجوم لا تغير مسراها ، وفي الواقع ان النواميس الطبيعية لا تتبدل

القاعدة الثانية

١ احرص على صيغ الافعال :

للفعل الماضي في اللغة الافرنسية صيغ عديدة منها

l'imparfait الفعل الماضي الناقص و (plus que parfait) الفعل

الماضي الذي اسميه الناجز الا ترى ان في قولك :

lorsque je suis arrivé, la cérémonie avait lieu

وقولك

lorsque je suis arrivé, la cérémonie avait eu lieu

معنيين متمنا قضين اولهما انك وصلت في ابان الحفلة وثانيهما

انك وصلت بعد انقضاءها

٢ - راع علامات الوقف :

لاتنحصر الفائدة من علامات الوقف في انها تجب
عند انتهاء المراد من الجملة كالنقطة وفصل اقسام الجملة
الواحدة مراعاة للتوازن والتنفس والمراد كحركاتي
virgule والنقطتين (:) بل هي عنصر من عناصر المعنى نفسه ،

اقرأ :

Le juge, dit le coupable, est ignorant

Le juge dit : le coupable est ignorant

Le juge dit le coupable est ignorant

ففي التعبير الاول قال المجرم ان القاضي جاهل

وفي التعبير الثاني قال القاضي ان المجرم جاهل

وفي التعبير الثالث التباس

في قانون اصول المحاكمات الافرنسي الذي وضع في

سنة ١٨٠٦ مادة تحدد صلاحية رئيس المحكمة المدنية فيما

له علاقة بمصالحة طالبي الطلاق :

Le président fera aux deux époux les représentations qu'il croira propres à opérer un rapprochement ; s'il ne peut y parvenir, il rendra, en suite de la première ordonnance, une seconde portant qu'attendu qu'il n'a pu concilier les parties, il les renvoie à se pourvoir, sans citation préalable, au bureau de conciliation.

تعريبه : يبدي الرئيس للزوجين الملاحظات التي يرى انها تؤهل الى التقريب بينهما ، فاذا لم يفلح اصدر على اثر قراره الاول قرارا اخر مفاده انه لما كان قد عجز عن مصالحة الفريقين فهو يحيلهما الى مراجعة مكتب المصالحة دون دعوة سابقة .

التعريب صحيح ولكنه — كالاصل — ينافي مقصد الشارع ، والسبب علامة وقف (virgule) وقعت في غير مكانها ولم يفكر احد بعد في ازالتهما .
والصواب في الجملة الاخيرة ، ان تبقى على ما هي مجردة من علامة الوقف الثانية :

Il les renvoie à se pourvoir, sans citation préalable au bureau de conciliation

اي :

فهو يحيلهما الى مراجعة المحكمة دون ما دعوة سابقة الى مكتب المصالحة والفرق بين المعنيين هو ان الاول عكس الثاني تماماً .

الشرط الثالث

المحافظة على الإيقاع أو موسيقى الالفاظ

الإيقاع تأخي الصيغة والمعنى وتوافق النبرات بين الأصل والنقل . وهو يفترض الإذن الصادقة والذوق الصحيح . يكثر في الإنشاء الوصفي ويندر في سواه .

من البديهي أن الإيقاع نسبي أي أنه خاص باللغة التي ينقل إليها وينحصر لاحكام بديعها وبيانها . ومن اخص شروطه تحير اللفظ واستواء تقاسيم الجمل وتعادل اطرافها . وليس هنا محل التوغل في هذا البحث ، بيد أننا سنسلم به اماماً على ما تدعو الحاجة اليه في معرض الامثال التي سنبسطها استكمالاً للفائدة . وفي عرفي أن هنالك قاعدة يمكن اطلاقها على سبيل الارشاد . قال احد ادباء الفرنجة :

Tâchez que le son se soutienne , ou même aille en croissant jusqu'à la fin de la phrase et que celle-ci se termine par les membres les plus étendus et par les mots les plus sonores .

تعريبها :

احرص على أن تساند الرنة بعضها بعضاً أو تتزايد حتى نهاية الجملة ، وأن تنتهي الجملة بأكثر الاقسام امتداداً وأكثر الكلمات رنيناً .

اليت هذا المثل نستخرجه من كتاب «الشهداء» لسان بريان .

Légers vaisseaux de l'Ausonie , fendez la mer calme et brillante ; esclaves de Neptune , abandonnez la voile au souffle amoureux des vents .

Volez , oiseaux de Lybie , dont le cou flexible se courbe avec grâce ; volez au sommet de l'Ithôme et dites que la fille d'Homère va revoir les lauriers de la Messinie !

Quand retrouverais-je mon lit d'ivoire , la lumière du jour si chère aux mortels , les prairies émaillées de fleurs , qu'une eau pure arrose ...

لست أتمثل جرأة كالأقدام على تعريب هذه الطرفة
الخالدة التي لم يقرأها (Fontanes) فونتان مرة إلا بكى .
أما وقد أوردتها مثالا للسلاسة والانسجام والعدوبة سأحاول
تعريبها جهد ما استطعت ارشاداً للطالب الى تخير اللفظ
وانتقاء الصيغة .

فلنبداً بهذه الترجمة :

يا فلك اوزونيا السريعة ، شقي البحر الهادي اللامع ، يا عبيد نبتون اتركى
السراع لنفحة الالهوية المحبة ، طيري يا طيور ليبيا التي تنحني اعناقها الدقيقة
باطف ، طيري الى قمة جبل ايتوم وقولي ان ابنة هوميروس ستري غار مسينا ،
متى الاقي سريري العاجي ونور النهار العزيز على الناس والبراري المرصعة بالازهار
التي تسقيها الماء الصافية .

ولنعد على هذا التعريب :

سفين اوزونيا السراع ، اخري العباب الساكن اليراق . يا حور نبتون
اسلمي السراع لانفاس الرياح العاشقات . انطلقى يا طيور ليبيا التي تنحني باناقة
اعناقها الغيداء ، انطلقى الى قمة ايتوم ، وقولي ان ابنة هوميروس ، سوف
ترى شجيرات الغار في مسينا ، متى ارجع الى سريري العاجي ، وضوء النهار
العزيز على بني الناس ، والمروج المرصعة بالازهار ، يوردها رقرق طيور .

ولا يغرب عن البال ان الايقاع يأتيك عفواً واتفاقاً
ولا ينحصر في قاعدة حسابية ايجابية ، فهو اذن يتنافر
والتكلف ، ويشوبه الافراط في التتميق والاغراق .
فاذا لم يكن في متناولك حين معالجتك الترجمة انصرف
عنها حيناً ولا تنس :

(١) انك مترجم ولست منشئاً

(٢) انه باستطاعتك ان تتجلبب روح المنشئ .

(٣) ان عليك ان تغضب وتحب وتكره بمثل غضبه
وحبه وكرهيته .

وبعبارة اخرى ان تكون كالممثل الذي يجيد التمثيل
بمقدار ما يشعر بدوره . واعلم ان الايقاع كثيراً ما ينهمر
من تقديم كلمة او تأخير كلمة . اقرأ هذه الجملة :

انطلق يا طيور ليبيا التي تنحني اعناقها الغيداء باناقة

واقراها مر كبة هكذا :

انطلق يا طيور ليبيا التي تنحني باناقة اعناقها الغيداء

فهو من هذا القبيل وقف على توازن التراكيب
وتراوح الالفاظ . وهنا ترشدك العين والاذن ، فللاعين
آذان وللاذان عين ، فان خانتاك انباك استاذك الخادق .

ومن الخطل الظن انه مستطاع ابدأ ، فهو لا ينقاد
كلما حاوله المعرب ويجول دونه .

(١) القاعدة بان لكل لغة عبقرية

(٢) المستهجن من الالفاظ

فاذا وقعت على هذه العبارة الرائعة لفلوبير (Flaubert)

Sous les pieds des éléphants qui les écrasent, les poitrines
craquaient comme des coffres que l'on brise.

فخير لك ان تعدل عن اثاره الايقاع التصويري اذا
ابرزت تعريباً كهذا :

كانت الصدور تنققع كالصناديق

والا فاقنع بأن تأتي صورتك دون صورة الأصل وقعاً
وصدقاً وقل : كانت الصدور تحت ارجل الفيلة التي تسحقها
تقضقض قضضة (١) اقفاص تتكسر

«فالقعقة» مستهجنة و«الصناديق» غير عريضة فانبذهما

ولا حرج .

وقديماً قال مثل لاتيبي : المترجم خائن

«Traduttore traditori»

يوردون في كتب البيان الافرنسية هذا البيت لراسين

Pour qui sont ces serpents qui sifflent sur vos têtes

(١) القضضة صوت العظام عند كسرها

حيث كور الشاعر حرف السين اشارة لصوت الافعى .
 فلو اردت تعريبه لما وجب عليك ان تقيد نفسك بحرف
 السين فالعرب تقول فحت الافعى ، فاذا قلت : لمن
 الافاعي تفح فوق رؤوسكم
 فقد اصبت الغرض على ما رأيت

بيد اني احذر الطالب من الاسترسال في مجال الايقاع
 التصويري *harmonie imitative* فلا يعالجه الا حيث يأتي
 عفو الخاطر والطبع بحيث لا ينافي سلامة الذوق او يتسم
 بالكلفة والتصنع ، واني بالعكس اوصيه بالحرص على
 الايقاع المجرد كلما عرض له فلا يترجم قطعة الا وقد استلها
 موسيقاها فتنتثر انتشار الحبيب ، او تمتد امتداد النواح
 والانين ، وتعلو الى ان تنفجر ثم تنخفض الى ان تضمحل ،
 او تتلاشى ، او تنطفي ، وليكن في الفاظك المنتقاة من
 التآلف والانسجام ما يبرز معه اللحن العميق والصوت
 الحنون . ثم ألق على كل ذلك من اخيلة الفن والعذوبة
 رسوما والوانا ، تكن رفيقا بالجمال . فالجمال في الجماد
 كائن شأنه في الحي ، وسبحان من وشح به الكون وهياً
 لنا من عناصر النطق ما نصف به آياته الخالدات .

الشَّرْطُ الرَّابِعُ .

الباس المنقول صيغة المنقول اليه

الصيغة من كل لغة صيغة الديباجة وانسجام التراكيب .
وهي بالنظر الى الترجمة آخر ريشة يمرها الرسام ابرازا لفتنة
او جمال او استكمال لفن غير ملحوظ . ويصح القول :
ان الترجمة الصعبة هي التي يفوت المطالع انرها بترجمة

فاذا نقلت الى العربية نسجت العبارة على منهاج
العرب واذا ترجمت منها رصفت الكلام على اسلوب الفرنجة ،
والا فقد جئت بخليط من اللغو والابهام عليه جفوة ، وفيه
خشونة وثقل على الذوق والاسماع .

فالصيغة اذن تستوجب :

١ — السيادة في اللغتين

٢ — الذوق

٣ — نبذ المستهجن والمبتذل من التراكيب .

١ - السيادة في اللغة

ليس لي فيما يختص بالشرط الاول الا ابداء هذه

الملاحظة :

السيادة في اللغة لا تنحصر في ان تعرف سبع عشرة
الف كلمة تتألف منها اللغة الفرنسية او اضعاف هذا العدد
من الكلمات الراسبة في معاجم العرب ، انما السيادة معرفة
باسرار البلاغة وبراعة في الاداء المحكم

قال مثل افرنسي : Tel père , tel fils

فاذا عربت : كما يكون الاب يكون الابن فانت ابعد من
ان تدعي سيادة وانت اقصر باعا من القائل : الابن سراييه
واين قولي لا تؤجل الى اليوم الثاني ما يمكنك ان تفعله اليوم

Ne remettez pas à demain ce que vous pouvez faire
aujourd'hui

من قولك لا تؤجل الى غدك ما يمكنك منه يومك

قال بشار يصف الوقعة :

كأن مشار النقع فوق رؤوسنا واسيا فئاليل تهاوى كواكبه

فمن ترجمة هذا البيت :

On dirait que la poussière soulevée au dessus de nos
têtes et nos épées sont une nuit dont les étoiles tombent

وهو تجن على الشعر والايقاع والتركيب

ومن ترجمته :

Dans la poussière soulevée au dessus de nos têtes, nos épées

ressembaient à la chute des étoiles dans la nuit

وهو افضل من حيث انتقاء اللفظ (la chute des étoiles)
وايقاظ الصورة ، ولكن في الجملة الاخيرة عرجاً اذ لا تعادل
بين شقيها :

à la chute des étoiles — dans la nuit

فالاذن تنبئك ان الطرف الاخير مبتور ، فلو قلت :
dans la nuit profonde لاستقام التوازن والتوى
التعريب . والترجمة الصواب :

Nos épées et la poussière soulevée au dessus de nos têtes,
évoquaient des chutes d'étoiles dans la nuit

قال بشار : تهاوى كواكبه ، وفعل تهاوى ينطوي
على معنى التعاقب والكثرة . فقلنا des chutes d'étoiles
وبحشنا عن كلمة تقوم مقام ressembaient لانها جامدة
بعض الجود ، فقلنا évoquaient فارتسمت الصورة باكثر جلاء ،

ب - النور الادبي

الذوق هو الشعور بالجمال ، ليس هو شم ولمس او
سمع وبصر وهو كل ذلك معا ، وهو ابرة المغنطيس فلا
ينحرف عن اتجاه واحد ، ويسوقنا هذا الى القول . انه
عام في الجوهر وخاص في العرض

عام في الجوهر اي انه واحد في جميع اللغات من حيث
 كنه الجمال . فالجمال هو هو حيثما كان لا يشوبه الزمن ولا
 يبدله المكان . ولا عبرة لمن يراه في القبح كالبعض من
 اهل البداوة المتأخرة ، فالذوق حضري وكسبي متداول
 بين المدنيات ذات المستوى الواحد . ان وداع هكتور
 لاندروماك ما برح قلادة من قلائد الاليادة يتيه به ابدا
 جيد الجمال على ممر الاحقاب .

خاص في العرض اي في طريق الوشي والاخراج ،
 وهو من هذا القبيل منوط بعبقرية اللغة .

قال الشاعر .

ولما تلاقينا على متن رامة	رأيت بنان العاصمية احمررا
فقلت خضبت الكف بعد فراقتنا	فقات معاذ الله ذلك ما جرى
ولكنني لما رأيتك راحلا	بكيت دما حتى بليت به الثرى
مسحت باطراف البنان محاجري	فصارت خضابا بالدماء كما ترى

لا شك انك تذوقت في هذه الابيات سداجة العتاب
 ورقة الاعتذار .

فلننقلها الى الافرنسية .

L'ayant rencontrée . . . j'ai vu que ses doigts étaient rouges . — Tu t'es coloré les doigts après notre séparation ? reprochai-je . — Dieu m'en garde , répliqua- t' elle ; mais lorsque je t'ai vu partir , j'ai versé des larmes de sang , si abondamment que j'en ai trempé la terre . Puis m'étant essuyé les yeux avec les doigts , ils se sont teints de sang , comme tu vois

لو قرأت هذا على مسمع فرنسي لقال ان في مجمل
الصورة جمالا بينا ولكن في الوصف مغالاة تجفوها الثقافة
اللاتينية .

اما الجمال فهو في خلوة اللقاء وفي تنبه الفتى الى خضاب
في بنان الفتاة تراءى له انها وضعت ابتهاجا بعد الفراق ،
وفي تعودها من ذلك وزعمها انها اصبحت بعد فراقه في
حال تعذر معها عليه ان يميز بين خضاب موهوم ودم
مراق . وهو مانسميه بالجواهر .

اما المغالاة فهي في وصف الدمع بالدم وابتلال
الثرى من تهطاله واختضاب اناملها به عند مسحها عينيها
الداميتين ، ويرى الفرنجة في هذا صورة جارحة تستسيغها نحن
وهو ما اسميه بالعرض او الجمال الذاتي .

رسمنا هذه الصورة عن الذوق الادبي وهي تكاد
تتعدى نطاق ما نحن بصدده ، بيد اننا عرفنا بالممارسة

والاختبار ان المترجم يفوته الكثير من بدائع الاصل
وروائعه اذا كان الذوق فيه منعدماً او قلقاً ، فينقل الكلام
كاللبغاء ويستخرج الحرف دون الروح ، او هو يشوه
رونق الديباجة بما يبدسه في ترجمته من التراكيب السمجة
والكلام العقيم .

فاذا وقع على هذه العبارة لبوسويه .

La grâce divine pleut sur le riche comme sur le pauvre

عربها بالتردد :

ان نعمة الله تنزل بغزارة على الغني والفقير سواء بسواء

وفاته ان الروعة كل الروعة في كلمة « pleut » التي له ان
يلبسها من العربية قالبا يبرز صورتها الحقيقية كأن يقول :
أن النعمة الالهية تطر الغني والفقير على السواء

واذا قرأ هذه الجملة :

Ces femmes versaient des larmes et des prières sur le
tombeau .

قال : كانت النسوة يسكن الدموع على القبر ويقمن الصلوات واهما ان في
تعديّة فعل سكب الى الدمع والصلوات معاً خرقاً للمنطق
والمعقول والذوق ، في حين ان الامر نقيض ذلك على
خط مستقيم ، فأني انسجام اجمل من انسجام الدموع

والصلوات تنسكب معا على جنبات القبر .
 قيل في وصف الصمت في الغاب :

Le silence était coupé à intervalles rapides par le broutement d'une vache qu'on ne voyait pas .

فالصورة البارزة هنا هي :

Le broutement d'une vache interrompant le silence à intervalles rapides

« بقرة ترم العشب وتقطع الصمت بفترات سريعة » لماذا قال بفترات سريعة ؟ لأن الصوت المنبعث من ارتقام البقرة يتعاقب كلما التقى شدقاها لقضم العشب ولعلك مفلح اذا اديت هذا التعريب :

وكان ثور لا تراه العين يرم العشب رماً يقطع الصمت في فترات سريعة وارى في قوله « لاتراه العين » استكمالا لوصف الصمت العميق الذي يرتاح الى انعدام الكائنات الحية في ساحاته الهامدة .

اي معرب اوتي سلامة الذوق لا يرتعش امام واقعية
 هو ميروس في هذا التمثيل الآخذ :

Idoménée frappa de sa pique Erymas dans la bouche , et la pique d'airain pénétra jusque dans la cervelle , en brisant les os blancs ; et toutes les dents furent ébranlées , et les deux yeux s'emplirent de sang et le sang jaillit de la bouche et des narines et le brouillard de la mort l'enveloppa .

ويتسامح باسقاط لفظة من الفاظه او يهمل دقيقة من
دقائقه او هو لا ينحت الكلام تحت أحق يتها له منه صورة
لتلك الحربة النحاسية تُغيب في فم ارماس وتتغلغل حتى
الدماغ بعد ان تشقق العظام البيضاء ، فتقلقل جميع اسنانه
وتفعم بالدم عينييه ، فيتفجر من فمه ومنخريه ، الى ان
تغمره غمامة الموت .

ج - المسترهبين منه الالفاظ والمبتذل منه التراكيب

الالفاظ

اني اعتقد باريستقراطية الالفاظ ، فمنها
الحسيب ومنها الوضع ، ولا اعني بالأول ما انبعث عن
قريش والثاني ما انكرته مضر ، فما الوضع الا الحوشي
والوحشي ، وما الحسيب الا المأنوس الفصيح ، العريق
بتقائه وطلاوته . بيد ان هذا التعريف ليس بوافٍ ، قرب
لفظة قد استعبدتها الابدال فعتقتها براعة الاستعمال ، هل
ترى في كلمتي « شيء » وأخرى « مسحة من الوشي الجميل
او لمحة من المعنى اللطيف كما في مثل قولك : رائع ، ريق
مزنة ، ديمة الخ الخ ، اذن فاستمع الى مالك بن الريب

يرثي نفسه وقد لسعته افعى يوم خرج في جيش سعيد بن
عفان فلما احس بالموت استلقى على قفاه ثم انشأ يقول
(من قصيدته طويلاً) :

تفقدت من يبكى علي فلم اجد	سوى السيف والرمح الرديني باكياً
وادهم غريب يمر لحامه	الى الماء لم يترك له الموت ساقياً
وبالرمل لم يعلمن علمي نسوة	بكين وفدين الطيب المداويـا
ومنهن امي وابنتاها وخالتي	<u>وباكية اخرى تهيج البواكيا</u>

ما قرأت هذا البيت مرة الا فتنت بهذه الباكية الاخرى
وآمنت بمقدرة الالفاظ على رفع بيت الشعر من حقارة
الابتذال لتلقي عليه شعاعاً من السموّ يتألق به ويضيء .
وانظر الى «اشياء» شوقي حيث يقول :

ان رأيتي تميل عني كأن لم يك بيني وبينها اشياء
كيف تعرّت من ثوبها الخلق وتردّت من براعة الشاعر
حسباً ونسباً .

قال ابن المعتز

يا ليلة نسي الزمان بها	احداثه كوني بلا فجر
باح المساء بيدرها ووشت	فيها الصبا بمواقع القطر
ثم انقضت والقلب يتبعها	في صبحها سقطت من الدهر

وما قولك هنا في حرف الجر « في » . انه والله لن اولو
اوردته لك مجردا و وصفته بهذا المكان من حقك ان تهز
كتفيك وتبتسم .

واليك لفظتين من اللغة الافرنسية :

١ — indéterminé وهي كلمة جافة اكثر ما تستعمل في
علم الحساب فانظر اليها كيف استحالت تحت ريشة
شاتوبريان الى صورة من صور الحلم :

La clarté de la lune, sa clarté gris perle descendait sur
la cime indéterminée des forêts

٢ — reposer : لا تفيد شيئا خاصا من حيث الحقيقة
وتسمو في المجاز :

La lune reposait sur les collines lointaines

التراكيب المبتذلة

وثمة تراكيب سمجة يعتمدها مزاولو الكتابة في كل ساعة
لأنها في متناولهم ابدا ولا يحتاجون معها الى كبير عناء ،
اعني بها تلك القوالب (clichés) المهيأة لاستيعاب معنى
من المعاني فترن في المباني رنات جوفاء خرساء تقرع من
الاذن وترأوا واحداً .

الباب الثاني

الترجمة العملية

الفصل الاول

كيف نترجم

١ - الترهيج

يرى المطالع بداهة ان ليس هناك نهجاً خاصاً لاتيان الترجمة، ولعلنا نرى رأيه باعتبار ان المترجم — والكاتب على السواء — له ان يسلك السبيل الذي يجد فيه طمأنينته لدفع الخطأ واتقاء الزلل .

بيد ان نصيحتي للطلاب هي :

١ — ان ينقلوا الاصل اولاً كأنهم ينسخونه نسخاً فيتأثرون المعنى في دقائقه وتفصيله دون ان تستوقفهم احكام لغة النقل .

فاذا تم لهم ذلك :

ب — : طرخوا الاصل جانباً وعالجوا الصيغة على ضوء

المبادئ التي يعرفونها من لغة النقل فيقدمون ويؤخرون
ويجذفون ويزيدون ويبدلون كلمة من سواها ويجلون
عبارة محل اخرى ، والشرط الا يمسخوا .

فلنطبق هذا الارشاد على القطعة التالية :

Puis ils operçurent une infinité de bêtes , efflanquées,
haletantes, hérissant leurs griffes, et confondues les unes
par dessus les autres dans un désordre mystérieux qui
épouvantait . Des serpents avaient des pieds , des taureaux
avaient des ailes , des poissons à têtes d'homme dévoraient
des fruits , des fleurs s'épanouissaient dans la mâchoire des
crocodiles , et des éléphants , la trompe levée , passaient
en plein azur, orgueilleusement , comme des aigles .

ولنقلها حسب ما ارشدنا اليه في الفقرة الاولى :

ثم رأوا عددا لانهاية له من الوحوش الذابلة اللاهثة المزبثرة الاظافر المختلطة
بعضها فوق بعض في عدم نظام سري يخيف ، افاع لها ارجل ، وثيران لها
اجنحة ، واسماك لها رؤوس ، رجال تأكل الاثمار يجشع ، وزهور تتفتح في
اشداق التماسيح ، وفيلة ترتفع خراطيمها وقر في صميم زرقة السماء بكبرياء
كالنسور .

فترى اننا لم نهمل شيئا من المعنى وان الصورة ارتسمت
امامنا ، فتنصرف عن الاصل الى المنقول ونلبسه وشاحا
من العربية ، فنحكم التراكيب ونعمد الى الالفاظ فنحل
الواحدة محل الاخرى وننبذ لفظة قلقلة لنستبدل منها
لفظة منسجمة مطمئنة حتى ننتهي الى هذا السبك :

ثم رأوا عددا لا يحصى من وحوش ضاوية لاهثة ، منتصبية الاظافر ، يختلط بعضها فوق بعض في بلبلة سرية رهيبة ، فثمة افاع بارجل ، وثيران باجنحة ، واسماك بروؤس بشر تلتهم اثمارا ، وزهور تتفتح في اشداق التماسيح ، وفيلة مرتفعة الخراطيم تجتاز كبد السماء ، بجيلاء ، كأنها النسور .

٢- مراعاة مقتضى الحال

مقتضى الحال في النقل هو مراعاة الأصل في وثبته واتماده ، ورشاقته وتمله ، ورزاقته وخفته ، وخشونته وسلاسته ، ونفرتة وانسجامه ، واقتضابه وجزالته ، وخشونته اولدونه ، فالتعبير مزاج النفس ، فهو نرق وعذوبة وفخامة وقوة وسلاسة ، وعنف ، ولطف والتعبير صوت الطبيعة ، فهو نسيم واعصار ، وهدير ، وجلجلة . وموسيقى الكائنات فهو رصد ، وبيات ، ونهوند . وصدى التاريخ فهو رزاقنة وعبرة . وهيولى الشاعر فهو لحن هارب ولحن هامس ولحن يأس ، وهو لعنات وشتائم وهو ترنيمة الملائكة ، وعزيف الجن .

ولا يتسنى للمعرب ان يراعي مقتضى الحال ما لم يجهد نفسه في اختيار الالفاظ وتوشية الديباجة ونعمة العبارة كما تمنم الريح وجه الماء والرمال ، فيشد الجملة ويلزها

فتنطلق رشيقة غضة ، او يُليّن اجزاءها ويرقق الفاظها
فتروح لدنة ومنسجمة ، ويعالج منها موضع المعنى القوي
فيقلب الكلام حتى تنصاع له الكلمة القوية المفعمة
وهكذا دواليك .

امثال :

Il y a le vivier , où toute l'eau de la montagne court en
moussant et si froide qu'elle brûle les doigts . La rivière
est pleine de truites. J'y suis entré une fois jusqu'aux cuisses;
j'ai cru que j'avais les jambes coupées avec une scie de
glace .

ترى في هذه القطعة ان الكاتب اراد ان يحدث فيك شعورا
بالماء الباردة ، فلا يجعل بك ان تكون باردا في التعريب
بل انصرف اليه بجملة كأنك تضغط على الكلمات
لتستولدها متشاء .

جاء في الجملة الاخيرة من النص الفرنسي :

J'ai cru que j'avais les jambes coupées avec une scie
de glace .

فلا تكتف بالقول .

حسبت ان ساقي يقطعها منشار من جليد .

بل :

حسبت ان ساقي يحزهما منشار من جليد .

وهذا وصف للسكون والهدوء في الغاب قد اختيرت

الفاظه وانسجمت عباراته توخيا للغرض المقصود .

Le calme était si grand qu'on pouvait entendre à plus de cent pas , un écureuil sautiller sur les feuilles sèches , ou bien une branche morte qui se détachant du faite d'un arbre , heurtait faiblement d'autres branches dans sa chute et tombait , tombait , pour ne jamais bouger , dans l'herbe fanée .

وكان السكون عميقا حتى يمكنك ان تسمع على مئة خطوة منك او اكثر اننا يرشح على الاوراق اليابسة ، او غصنا يابس ينقص من اعلى الشجرة ويصطدم اصطداما خفيفا عند سقوطه باغصان اخرى . فيقع ، ثم يقع ، حتى يستقر بلا حراك في الاعشاب الذاوية .

وهذا وصف عنيف غرض برشاقة صيغه واقتضاب جملة :

Il se lança sur moi comme un trait ; je tournai le pied gauche et il ne trouva rien devant lui ; mais je l'atteignis à la gorge , et le couteau entra si avant , que ma main était sous son menton. Je tournai la lame si fort , qu'elle cassa . C'était fini . La lame sortit de la plaie lancée par un bouillon de sang gros comme le bras . Il tomba sur le nez , raide comme un pieu .

فوثب علي كالسهم ، ودرت على رجلي اليسرى فلم يجد امامه شيئا ، بيد اني اصبته في نحره ودخل الخنجر الى الامام بمقدار حتى استقرت يدي تحت حنكه . وعقفت النصل عقفا شديدا فانكسر ، وانتهى الامر ، فخرج النصل من الجرح تدفعه فورة من الدم بضخامة الذراع وسقط على انفه يابسا كالونذ ،

وهذه صورة شفاقة سحرية لساعة الغروب :

Dans l'espace flotte une poudre d'or tellement menue , qu'elle se confond avec la vibration de la lumière . Le ciel est rouge , la terre complètement noire. Sous les rafales

du vent des traînées de sable se lèvent comme de grands linceuls , puis retombent . Dans une éclaircie , tout à coup passent des oiseaux formant un bataillon triangulaire , pareil à un morceau de métal , et dont les bords seuls frémissent .

وطفا في الفضاء غبار من ذهب هو من الدقة بحيث امتزج باهتزاز النور .
فالسماء حمراء والارض حالكة الاديم ، وتحت الرياح الهوج سحائب رمال
ترتفع كواسعة الاكفان ثم تهوي ، وفجأة في منفرج الضباب قرطبور بشكل
فيلق مثلث الزوايا كأنه صحيفة من المعدن لا يهتز منها الا الاطاريف .

واليك أتمودجا من الانشاء المحبوك المحكم الرصف :

Resté dans l'angle , derrière la porte , si bien qu'on l'apercevait à peine , le nouveau était un gars de la campagne d'une quinzaine d'années environ , et plus haut de taille qu'aucun de nous tous. Il avait les cheveux coupés droit sur le front comme un chanteur de village, l'air raisonnable et fort embarrassé. Quoiqu'il ne fût pas large des épaules , son habit , veste de drap vert à boutons noirs devait le gêner aux entournurés et laissait voir par la fente des parements des poignets rouges habitués à être nus. Ses jambes en bas bleus, sortaient d'un pantalon jaunâtre très tiré par les bretelles. Il était chaussé de souliers forts, mal cirés, garnis de clous .

وانتجى الطالب الجديد زاوية وراء الباب حتى كاد الطرف لا يأخذه ، غلام
من ابناء المزارع يناهز الخامسة عشرة ، ويطولنا جميعا بقامته ، عليه حمة قصت
سويا عند جبهته فكأنه مرتل في كنيسة القرية ، وكانت لائحة التعقل والارتباك
بادية عليه ، وارتنى كساء من الجوخ الاخضر ، اسود الازرار ، ضاقت اكمامه
باطفيه مع انه لم يكن عريض المنكبين وارانا من شق حواشي اردانه زندين وردين
تعودا ان ينطلقا عارين ، وبرزت ساقاه بجواربهما الزرق من لباس ضارب الى
الصفرة الح عليه المشد بجذبا ورفعا . واتامل حذاء مكينا ، رديء الصباغ ،
مرصوفا بالمسامير .

الفصل الثاني

الترجمة الحرفية

الترجمة الحرفية اصدق وجوه الترجمة .

Conserve-toi , instruis-toi , modère-toi , vis pour les autres
afin que les autres vivent pour toi (Volney)

تعريبها :

ذاتك احفظ وتفقّه واعتدل واحيا للناس ليحيا الناس لك
اسكندر العازار

متى تمكن الترجمة الحرفية ؟

تمكن الترجمة الحرفية :

١ — عندما تجري الصيغ والتراكيب في اللغتين المنقول
عنها والمنقول اليها على نمط واحد من الترتيب .

conserve toi ... (ذاتك احفظ)

instruis toi ... (وتفقّه)

modère toi ... (واعتدل)

vis pour les autres ... (واحيا للناس)

afin que les autres vivent pour toi (ليحيا الناس لك)

٢) عند ما تتسع طرق التعبير والقوالب في اللغة
المنقول اليها لمثلها في لغة الأصل بمعزل عن التقديم والتأخير
الذي يضطر اليه المترجم مراعاة لاحكام التركيب

مثل :

الاصل

Le roi des nuées lui dit: « Ne crains point d'être vue ni des dieux ni des hommes ; car je vais répandre autour de toi un nuage d'or que le soleil même , quelque perçants que soient ses regards, ne pourra pénétrer.

التعريب

قال لها اله الغمام : لا تخشي ان يراك احد من الالهة او بني الناس ، لاني سأنشر حولك سحابة من نضار لا تقوى الشمس نفسها على اختراقها مهما كانت ثاقبة النظرات

ما هي الترجمة الحرفية ؟

الترجمة الحرفية la traduction littérale هي ان يأتي المترجم جملة الاصل فينقلها بمعناها تفصيلا ويمبناها لفظة لفظة ،

فيرصفها على منهاج اللغة التي ينقلها اليها ، وينصب امام عينيه قسطاساً فيضع الاصل في احدى كفتيه والترجمة في الكفة الثانية حتى تتعادل الكفتان .

ولا يفرض على المترجم ان ينقل جملة الاصل حسب ترتيب كلماتها بل عليه ان لا تفوته شاردة من معناها ومن مبناها وكلاهما واحد

اليك هذا المثل :

الاصل

Là , on n'entendait jamais que le chant des oiseaux , ou le bruit d'un ruisseau qui, se précipitant du haut d'un rocher, tombait à gros bouilllons plein d'écume et s'enfuyait au travers de la prairie.

النقل

ولم يكن يسمع قط هناك الاصداح الطيور او خرير جدول ينحدر من اعلى الصخر بزبد شديد الغليان . وينساب في ذلك المريج فارا .

لنفترض ان المترجم نقل الجزء الاخير من الجملة هكذا :
« ينساب في ذلك المريج » ميملا كلمة « فاراً » باعتبار
انه ادى المعنى ووفاه . فهل يصح القول عندئذ ان الترجمة
حرفية ؟ لا . وهل الترجمة صحيحة ؟ لا الا ان وصف
الجدول بالفرار صورة قائمة بذاتها والتجاوز عنها خيانة
وتشويه . أيستدل من هذا التحليل ان الترجمة لا تكون
صحيحة ما لم تكن حرفية ؟ لا سبيل الى التردد بالجواب
ايجابا . اني اخطئ ، القائلين بالاختصار على الاحاطة بالمعنى
ومن ثم نقله اجمالا . لقد اشرت في فصل سابق الى تلازم
المعنى والمبنى ، فالمبنى مجموعة الفاظ ، والالفاظ معانٍ ،
وكل لفظة انما هي معنى ومبنى معاً ، فكيف تفصل بينهما

وترعم أنك نقلت بامانة .

ما اعنى بقولى نقل الحمد بمساها لفظ لفظ

اعني اولاً : نقل الجملة لفظ لفظ . والتعريف صريح .
ثانياً : نقل اللفظة زنة ومعنى اذا اعترضك الايقاع وامكنتك
تأديته دون ان تجرح الذوق والسمع . واعلم ان فشل
بعض نقلة العرب ناشى عن تجاهلهم او جهلهم هذه الفريضة
الايجابية . اعز دبك الى المثل الاخير حيث حدثك الكاتب
عن خريز الجدول ، فلو هو قال :

le bruissement du ruisseau لما ترددت في ترجمة ذلك :

هسهسة الجدول

وهذا ما يجب ان يكون شأنك عندما تنقل الاصوات ، فاذا

ترجمت : le hurlement des loups قل هريز الذئاب ،

وقل فحيح الافاعي le sifflement des serpents وتهامس

المياه او وشوشة المياه chuchotement ou murmure des eaux

وهمهمة الاسد grondement du lion وقصف الرعد

fracas du tonnerre وببققة الماء في القبارورة

Le glouglou de l'eau dans la bouteille وصرير الاسنان
grincement des dents ودندنة البعوضة وُغنان الذباب
bourdonnement de la moustique ou de la mouche

الى ما هنالك مما لا يقع تحت الحصر .
ولو توقفت قليلا عند هذه الكلمات لرأيت انك نقلت
الحرف بالمعنى المحصور :

هريير hurlement (هر hr) فحيح sifflement
(فح sf) chuchotement وشوشة (وشوش chuch)
قصف fracas (قص cas) دندنة bourdonnement
(دن donn) الخ الخ ...

والتبسط في هذا الشرح يزجنا في صميم فقه اللغة وهو
يخرج عن نطاق البحث وكفاءة الباحث .

هذا ومن السذاجة الاعتقاد بان كلمات الأصل والنقل
يجب ان تكون متساوية في العدد ، فيبين قولك : أرتج عليه
وقولك : avoir la langue embarrassée فرق فاضح واضح
في التعبير وفي عدد الالفاظ

فالمقصود اذن ان لا تهمل لفظة من الاصل سواء قابلها في

النقل لفظة او الفاظ او هي فنيت في سياق التعبير .
والامر هنا منوط بخصائص اللغة ، والانحراف بين صيغتي
الاصل والنقل لا يضير بحرفية الترجمة ، فلسنا نسيء الى
حرف الاصل اذا البسناه في النقل حرفا آخر بضاهيه او
يساويه او يشتمل عليه وان لم يكن هو هو نفسه .
فالقاعدة هي ان تنقل كل حرف وكل اداة من لغة الاصل
وليس شرطاً ان يقابلها حرف او اداة مثلها ، فقد
يحدث ان تترجم الحرف بفعل كما في قولك :

j'ai déjà goûté les douceurs سبق لي ان ذقت الحلوى .

لئن قيل ان «الروح يحى والحرف يميت» فما ذلك القول الا
تأييد للنظرية التي نأخذ بها ، لأن الروح يتجسد في الحرف
وينطق به ، وليس هو كائناً بدونه

اي لفظ بامكانك ان تحذف عند تعريبك هذا الوصف :

Sur l'aridité de sa vie, Leila faisait comme une fleur dans
la fente d'un sépulcre .

وكانت ليلي في حياته الفاحلة كزهرة في صدع قبر

امن حقل الاكتفاء بهذا التعريب :

وكانت ليلي في حياته الفاحلة كزهرة في قبر ،

او بهذا الآخر :

وكانت ليلى في حياته كزهرة في صدع قبر

اين «الصدع» في التعريب الأول وهو قشعريرة وأين
«القاحلة» في التعريب الثاني وهي وحشة وكآبة
وهذا وصف آخر

الاصل

A force de regarder le serpent , elle finissait par sentir dans son cœur comme une spirale , comme un autre serpent qui , peu à peu lui montait à la gorge et l'étranglait .

النقل

وكان يبلغ تفرسها بلافعى حداً ينتهي بها الى الشعور ان في قلبها شيئاً
كاللؤلؤ وان حية اخرى تصعد الى عنقها شيئاً فشيئاً وتخنقها

فلو نحن سايرنا القائلين بالاختصار على نقل المعنى اجمالاً
لقلنا انه ينحصر هنا في هذا التعبير : امرأة تفرست في
حية الى درجة انها شعرت بشيء كاللؤلؤ في قلبها وبحية
تصعد الى عنقها وتخنقها

فما رأيك عندئذ لو تغاضيت عن monter peu à peu

وعن un autre serpent . ثلاث كلمات autre , peu à peu

لا تفيد شيئاً خاصاً ويجوز اهمالها في نظر المعرب العادي
الذي لا يتنزه عن التقيد بالحرف الا ليقتل الروح الذي
يفعم لفظتي « شيئاً فشيئاً » هذا الروح المضطرب فيها

حتى ليجعلك ان تحس حية تسعى في اديمك رويداً رويداً الى ان
تبلغ منك العنق ، ولماذا لم يكتب المنشىء بالقول
comme un serpent فزاد un autre serpent . اعتقد انه

لو اعتمد الصيغة الاولى لما تعدى تأثير وصفه التخيل المجرد
الذي يثيره في الذهن منظر الافعى ، ولكنه قال « حية اخرى »
فنفى التخيل واحداث فيك واقعية وحقيقة بأن صرفك
عن الافعى التي تراها وحدثك عن حية ثانية تنساب من
قلبك اليك

تلك الكلمات الحقةرة المهمة رسمت هذه الصورة
وابرزت هذا الفن ، فيا ويل الفن من خيانة المعربين
والمترجمين

علمت مما سبق ان الجمل صور وحركات ، فليس لك
ان تشوه صورها او تشل حركاتها باها لك لفظة تحسبها
العرض وهي جوهر الصورة والحركة بل قابليها بمثلها
صورة وحركة :

١ - صور

وكانت اهدابها المعقوفة الوطفاء ترسم على خديها ظللا

Ses longs cils recourbés faisaient des ombres sur ses joues

وكانت الحبات المتساقطة ترن كالبرد بترقصها (١)

Les grains qui tombaient sonnaient comme de la grêle en rebondissant

Elle dormait la joue dans une main et l'autre bras déplié. Les anneaux de sa chevelure se répandaient autour d'elles si abondamment qu'elle parassait couchée sur des plumes noires , et sa large tunique blanche se courbait en molles draperies , jusqu'à ses pieds suivant les inflexions de sa taille .

وكانت نائمة وخدها في يدها والذراع الثانية منبسطة ، وحلقات شعرها مسترسلة حولها بمقدار حتى كأنها على وساد من اسود الريش ، وغلاتها الواسعة البيضاء تنثني كرفرف مترخ ينتهي الى قدميها متتبعا تضاعيف قوامها

٢- مركات

١- سرعة : وهي تحصل من تتابع النبرات القصيرة

Le crépitemment précipité de la pluie . فرقة المطر المتواثبة

ب - عرج

Les gros pieds des éléphants s'enfonçaient dans les corps avec un mouvement de hanches qui les faisaient paraître boîter

وكانت ارجل الفيلة الضخمة تغترز في الاجساد بحركة من اوراكها تريك فيها عرجا

ترى في الشطر الاخير من الجملة اخراجاً اعرج اذا قرأت

١ - نرقص الشيء ارتفع ثم انخفض

كلماته وقعت على نبرات تمثل الك مشية الاعرج ، فنبرة
مقتضبة تليها نبرة مستطيلة ، وهو اختلال في توازن
الكلم يرسم لك اختلال المشية
ت : بطء

وهو يحصل من تتابع النبرات الخرساء

تختط تلمأ شاقا بخطى بطيئة

Trâçat à pas tardifs un pénible sillon

٣ - اصوات

الريح نصف وتعبد . Le vent siffle, souffle et tempête.

في الدليل العملي على صلاح الترجمة الحرفية

تبين لك ان تشريحنا للترجمة الحرفية قد انتهى بنا الى
معالجة الايقاع . وكان انتهاؤنا اليه بسائق من طبيعة
الحال ، فلم نتممه بل انقاد اليه مختارا ، وهو الدليل على
ان الترجمة الحرفية — كما حددناها — تصلح له دون غيرها
وتؤاتيه

كيف تم هذا التلاقي بين الترجمة الحرفية والايقاع ؟

قلنا ان الاصوات وصف : فهي خشخشة ، وقرقرة
وقشعريرة ، واهتزاز ، وفحيح ، وثرثرة ، وقرقرة ، وهي
اذن تأخي الصيغة والمعنى على ما ترى ، والتأخي بين
الصيغة والمعنى انما هو تعريف الابقاع

فهل ازيدك ان نفاذك الى روح المنشىء لا يرتاح الى غير
هذه الطريقة من الترجمة ؟ اجل ان تلبسك بروحه
وشعورك بشعوره وانحصارك في نطاق معانيه يؤول بك
حتما الى اعتماد الفاظ في لغتك تماثل الفاظ لغته مفادا
وقد تماثلها تركيبا واوزانا ، وقد علمت ان الالفاظ اصوات
الحواس والفكر ، وهي كذلك في جميع اللغات ، وان
الاجمل حركات وصور وهي كذلك في سائر العبقريات ،
ولم يبق عليك الا ان تكون رساما امينا على الحرف
والروح معا ، فاذا اسقطت منها شيئا فلم تنفذ الى روح
المنشىء ، وقد رأيت فيما تقدم انك لا تستطيع
المحافظة على الأصل الا بطريقة الترجمة الحرفية . اما شرط
الترجمة الرابع وهو الباس المنقول صيغة المنقول اليه
فهو لا يضير الترجمة الحرفية بشيء :

١ — لان صيغتي الاصل والنقل تتحالفان احيانا

٢ — فاذا اختلفتا كان لك بل عليك ان تبحث
في لغة النقل عن قالب يقابل مثله في لغة الاصل وليس
فيما تفعل اساءة لهذه، ولا مساس بالحرف على ما ذكرناه.
بقي ان نستكمل هذا الدرس بالاشارة الآتية: اذا عصتك
ترجمة صيغة او تعبير او لفظة فسبب ذلك اما انتفاء
المقدرة، والاستحالة هنا شخصية لا يجوز اطلاقها
واما ان تكون قد وقعت على ما لا يُترجم وهو بحشنا في
الفصل التالي

او انك وقعت على خاصتين متباينتين بين لغة الاصل
ولغة النقل، فراجع ما حاولناه في فصل تصادم العبقريات

الفصل الثالث

ما لا يترجم بحرفه

يدخل في هذا البحث :

١ - الاعلام

٢ - بعض المفردات

٣ - الجنس اللفظي

١ - الاعلام

في الميتولوجيا وبطون التواريخ والملاحم اعلام تنطوي على معان خاصة وجمال لفظي من الاحجاف ان تعبت به اقلام المعريين والمترجمين. فهل من سبيل الى تلافي هذا الخلل .

ان نقل الاعلام باهمال اللفظ واعتماد المعنى سماجة لا تفوقها سماجة

اجل ان هنالك اعلاماً اطلقها الاصطلاح في جميع اللغات فوسمتها كل لغة بسمتها وطبعتها بطابعها الذاتي ، فالمشترى هو Jupiter وهو الأهور والبرجيس والزهرة

هي Venus او Aphrodite وعطارد هو Astartée الخ .

بيد ان الذي يعنيننا من هذا البحث انما هو غير تلك
الاسماء التي وجدت لها في سائر اللغات قالبها الخاص
وصيغتها المعروفة ، فثمة اعلام هي من صلب اللغة ولها
فيها رونق وديباجة ، ونحن نعلم مثلاً ان اليونانيين كانوا
ذوي شغف بتخير الاسماء وبموسيقاها فاذا سئل أحدهم
ان يسمي مولوداً له « الحكمة » ورأى في هذه الكلمة
ما يثقل في اللفظ ويخدش السمع لاثر ان يسميه
« شميم » اذا وجدها اكثر انطباقاً على عبقريته الموسيقية
ولو جاءت دون اسمه الاول من حيث المفاد وسمو المعنى .
ومن الثابت ان الاعلام العربية تندمج في لغة الفرنسيين
دون ما تعثر واصطدام ، اللهم الا ما كان منها محتويّاً على
حروف الحلق التي يعسر النطق بها عندهم ، والى حد يسير .
فليس في قولك :

Farouk, Omar, Farazdac, Fouad, Antar,
Bastam, Leila, Aïda, Mohammed, Mostapha, Saïd, Salem, etc.

ما يمجّه ذوقك او يزيل ما في تلك الاسماء من رنة
وفخامة وبالعكس فأني تشويه واي فوضى في ملافظ
الاعلام الفرنسية في لغة الضاد :

Molière, Bossuet, Rostand, Flaubert, Saint-Beuve, Faguet, Montesquieu, Glocus, Diomède, Simoïsus, Chrisothèmes, Teutamios, Xantus etc..

والسبب في هذا النقص افتقار العربية الى حروف صحيحة من اللغة الافرنسية وهي g v والى حروف علة هي :
è, eu, u, é,

وزعم البعض ان بإمكان المعرب ان يعتمد سننا معلوماً او اشارات خاصة لمنطوق حروف العلة تلك ، فينتفي التنافر بين اللغتين ، وهو الخطأ بعينه .

ولعمري اي افادة يرتجي الذين لا يحسنون اللغة الافرنسية من هذه الخطة ، انلقنهم التلفظ بلغة الافرنسيين وهم يجهلونها ، ام نتركهم وشأنهم يتخبطون في التمرن على منطوق لم يألفوه فنكون قد نقلنا الصعوبة بدلا من ان نزيلها .

ان هذا اللفظ eu, è, u يمت الى التخنث بصلة في لغة العرب ، وهو يقبح في النثر فما بالك لو اوردناه شعراً . وارى ان المخرج الضيق الوحيد من هذا المأزق انما هو اعتماد اللهجة والصيغة العربية في كتابة الاعلام والتلفظ بها . وهو عمل شاق لا يصح ان يوكل امره الى هوى الافراد ، فالجامع العلمية بمعالجته اولى ، فاذا انعدمت

كان من حق اهل الكفاءة والجرأة ان يلجوا هذا الباب
في تعاريبهم ، والفلاح ميدان اصحاب المبادأة والتجدد ،
فعسى ان يتاح لهم ازالة هذه الندبة من بهاء اللغة العربية .

٢ - المفردات

من تعريفات اللغة انها اصوات يعبر بها كل قوم عن
اغراضهم ، والاصوات انما هي المفردات والاوزاع التي
تتفاوت بين قوم وآخر بنسبة الحاجة الى الافصاح عن المراد ،
لأنهم قد نشأت في بيئات واجواء مختلفة ، فكانت
كل امة تستوحي ما في نطاق امصارها من مظاهر الطبيعة
والمحسوسات لاطلاق الاسماء على المسميات ، وجارت في
ذلك تيار العلم والاختراع فخصت بكل كائن جديد من
مواليدها اسماً جديداً وسمتاً جديداً

وعلى هذا البناء نرى ان العرب قد امعنوا في استنباط
المترادفات للمحسوسات التي عايشوها ، وانهم توسعوا في
اصطلاحات الطب وعلم الفلك لانهم خاضوها تنقيباً
واختراعاً ، في حين انهم قصروا في غير ذلك من المجالات

التي نأت عن محيطهم وفي مستحدثات العلم التي عنت غيرهم
او تناولوها الماما ، وما قلناه عن العرب انما هو شأن سائر
الأمم بدعوة وحضارة . وقد افضى هذا التفاوت في اللغات
الى انها تداخلت بحكم الحاجة والضرورة ، فاخذت الشعوب
عن بعضها وتقايضت ، فترجموا المفردات الجديدة حيثما
استطاعو وقبلوها على علاقتها كلما عصاهم الامر .

فقال الفرنسيون : noria ناعورة و alambic

الانبيق و matraque مطرقة و alcali قباوي

و narguilé النارجيلة و alcool الكحول .

وقال العرب : او كسجين وسردين و كرتون و كروياء
(carvi) و كناري و متر و مليون و كروسة و كبوت
وفليون والانيسون .

وما استنكفو عن الاستعانة بالسريانية فقالوا :

آذار ايلول تشرين حزيان نيسان ايار الخ ..
ولا انقبضوا عن الايطالية فقالوا :

اسكلة اوروبا بالة بركان بطارية بندورة بنك
بوسطة بولصة بيره خارطة دامجانة سنموره

صقالة طاولة فاتوره كمبيالة الخ . .
وتخيروا من اليونانية :

اثير ابريز ابريم ابنوس ارغن اسطول اسقف
الماس اوقية اوقيانوس ايقونة باميا لوبياء ترياق
بطاقة جثليق درهم دراقن زيزفون طقس شدياق
قيراط فلسفة اكليروس قيشار موسيقى خلقين
ناووس .

وكانت اوسع غزواتهم واجداها على الفارسية فاستلجوها
الفاظا عديدة يتسم اكثرها بالرشاقة والاناقة على ما ترى :
ارجوان استاذ اسطوانة افريز افيون جلنار
بيكار باذنجان برناميج بستان بنفسج بوتقة تبغ
تخت جاموس جزر جلاب جمان جهند جوخ
جوهر خام خان خفاش خورنق خوذة خيار
دبوس دست درويش دستور دفتر دكان ديباج
روند روزنامه زرنیخ زمرد زرنلخت ساده
ساذج سراق سراية سرداب سفنجة سلجم
سمسار سميد سنباج سنجاب سندس سندیان

شاهين شطرنج طراز طنفسة فالوزج فرسخ فرمان
 فرند فستق فنار فنجان فولاذ ققم قهرمان کنار
 كهرباء كوخ لازورد ليمون مجوس مردقوش
 مسك مارج موميا ناي ند نرجس نرد
 نسرین نیزك نیلوفر هندام یاقوت الخ ..
 واذا كنا قد استكثرنا من تلك الكلمات المستعارة
 عن الاعاجم ، فيقينا منا واستشهاداً ، بان ما يعصى
 نقله من الالفاظ عن طريق الاشتقاق والمجاز ، ينصهر في
 التعريب بعد ان يلحق بالاوزان العربية ، ويصقل في
 قوالها المحكمة .

٣ - الجنس اللفظي

هو في اصطلاح البديعيين تشابه الكلمتين في اللفظ :
 كن كيف شئت عن الهوى لانتهي حتى تعود لي الحياة وانت هي
 من البديهي ان ترجمة الجنس استحالة فاذا امكنت فهي
 بحاجة

والجناس ليس من خصائص اللغة العربية فحسب فقد
عاجله الفرنجة ايضا

وهو ضرب من التلاعب في اللفظ قد يُتذوق وقد
يُستهجن ، ومهما يكن من امر فلا حرج على المترجم اذا
عجز عن ترجمته ، ولعله كالثمرة اليابسة لا فائدة منها
سواء ثقلت الغصن او انفصلت عنه وسقطت

الباب الثالث

تصادم العبقريات

عبقري موضع ترعم العرب انه موطن للجن ، ثم نسبوا اليه كل شيء ، تعجبوا من حذقه او جودة صنعه فقالوا عبقري والعبقري ايضا الكامل من كل شيء ، والذي ليس فوقه شيء (البستان) يقابلها في الفرنسية كلمة génie وهو روح شرير او صالح كان يذهب القدماء الى انه يسيطر على حياة الانسان ، وهو ايضا اسمى درجه تبلغها المواهب البشرية ، واثمن تكن الكلمتان شقيقتين منبعاً ومقادراً ، فان العبقرية التي نعنيها في هذا المبحث لا ينميها اصل عربي بل هي قرض اجنبي ندين به للفرنجة ، فقد جاء في ما جاء في لاروس :

Génie: caractère propre et distinct ex: le génie d'une race, d'une langue.

اي : الميزة الخاصة او خاصة الشيء ، فقالوا عبقرية اللغة عوضاً عن خصائص اللغة (وهو الاصح) مراعاة للنظير الفرنسي génie الذي حالفته كلمة العبقرية في شتى مناحيه فلم يشاؤوا ان تنحرف عنه حيث انحرف عنها واشتمل

على ما لم تشتمل عليه من معنى .

فالعبقرية التي نحن في صددها اذن انما هي الميزة التي
تتسم بها اللغة والطابع الذي ترتديه في طرق التعبير والتفكير
وفي الصيغة والديباجة والاستعارة والكناية الى ما هنالك
من القوالب التي تلبسها مظاهر الفكر البشري
ليس ادل على عبقرية امة من عبقرية لغتها . وكما
تتباين اخلاق الامم وعاداتها هكذا تتباين مناهجها
واساليبها في الابانة عن اغراض النفس

ان التعبير الحسي عن الشوق هو التقبيل عند
معظم الناس ولكنه عند بعضهم حك الانف بالانف
وعند البعض الاخر قرع الكتف بالكتف
فلورجعت الى جاهليتي اليونان والعرب لوقعت على
ما تراه اليوم مستهجنًا من ضروب التشابيه والكنى ،
فقد شبه هو ميروس الرجل الصبور بالحمار ، وعظيم القوم
بالثور والباسل المغوار بالخنزير ولم يحجم عن تشبيه
البطلين المتناضلين بكلب يلاحق خنزيرا
وجاء في اساس البلاغة « الثور... السيد وبه كني عمر

بن معدي كرب » وقالت العرب هذا من رثوت الناس
اي من عليتهم وسادتهم ، والرث الخنزير الذكرو .
اذن تتصادم العبقريات بين لغتين كلما اختلفت بين
كلتيهما

١ - طريقة التفكير

٢ - طريقة التعبير

٣ - رنة النبرات والاجراس

الفصل الاول

طريقة التفكير

اعني بطريقة التفكير ضروب المجاز والاستعارة
التي يعتمد عليها الكاتب او الشاعر ، فهي تختلف اختلافا بينا
من لغة الى اخرى وبالاخص بين العربية والفرنسية ، فهما
من هذا القبيل متنافرتان متنابدتان ولعل العربية ارحب
صدرا لتلقي محاسن زميلتها الفرنسية بطمأنينة ورضى
وارتياح ، بينما لا يصدق العكس ، وما كان الفضل بذلك
لرحابة صدر العربية بل ليكون الفرنسية اكثر انطباقا على
الذوق الادبي العام . فهي تنسجم في كل العبقريات ويندمج

جمالها بالجمال الادبي الشامل دونما جهد وعناء ، وقد آن لي
ان اقول :

ان الجمال الادبي لا يكون صملا الا اذا باعته اللغات جميعا

واستثني الجمال الذاتي المتعلق بعبقرية اللغة وقد المعت
اليه في « فصل الذوق الادبي » فلميراجع في مكانه
وفيما خلا هذا الاستثناء اني اجزم باطلاق القاعدة ،
الا ترى في قول ابن المعتز :

وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا

L'éclair ressemble au livre d'un lecteur qui se ferme et
s'ouvre successivement

صورة متحركة حية أيا كان اللسان الذي وشحتها به ،
وفي قوله :

البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستعلي

La lune emprunte sa lumière au soleil et le soleil s'em-
plit de la lumière

بجازاً قد يحمل في نظر المتأدين العرب ويعرض ادباء
الغرب على قحته وبهرجته

ان ركن الجمال هو الحقيقة او ظاهرها (le vraisemblable)

وانما تشوبه الغرابة في الوصف والتكلف في التصوير
والجهد الظاهر في التخيل

يعني بعد هذه الملححة ان نبين الطريقة التي يجب
اعتمادها في نقل الفكرة المتسمة بسمه احدى اللغتين دون
الآخرى، واعني بذلك الفكرة التي يلبسها مجاز يختلف الرأي
في حسنه او قبحه بحسب ما تنطق به العربية او الفرنسية
قال ابو تمام :

تعود بسط الكف حتى لو انه دعاها لقبض لم نجبه انامله

لا حرية لك في ان تجرد هذا البيت من المجاز وتقول مترجما :

Il a tellement l'habitude de la générosité , qu'il ne peut plus s'abstenir

في حين ان حقيقة المعنى وجوهه فيما ترجمت ، ولكِنَّكَ
تجاوزت عن الصورة التي رسمها الشاعر وان شاذة في
عرف الذوق الأدبي الشامل ، وما انت الا مترجم مؤتمن
على السخافة ائتمانك على السمو والابداع ، فهل تؤدي مثل
هذه الترجمة :

Il est tellement habitué à ouvrir la main qu'il demanderait en vain à ses doigts de se refermer

حسن هذا ، ولكن ماذا يفهم الفرنسي من ترجمتك سوى

انك تصف رجلا مثوثر الاعصاب لا تطيق يده انطباقا ،
عليك في مثل هذه الحالة التي تتعارض فيها عبقريتا اللغتين
ان تضمن الترجمة او التعريب «حاشية الناقل» ، فتقول مثلاً :

Avoir la main ouverte , en langue arabe , c'est être géné-
reux et libéral

او اقتصر على هذه الترجمة

Il est tellement habitué à donner à pleines mains , qu'il
demanderait en vain à ses doigts de s'abstenir

وهنا لا بد من تنبيه :

ليس لك كلما وقعت على مثل هذه الاستعارات مجردة
ان تنقلها على الوجه الذي ذكرنا ، بل يستحسن ان تترجمها
بما يقابلها مفاداً اذا لم يكن قصد المنشئ من ايرادها غير
التنميق اللفظي والوشي السماعي فقد يقال في باب الجود
مثلاً : فلان رحب الفناء ، طلق اليدين ، رحب الصدر ، سمح
الكفين ، وانت عندئذ مخير بعد مشورتك مقتضى الحال ،
في ان تنقلها على علاقتها وألا تفعل ذلك

واذا كنت رأيت منا اصراراً على تقييدك برسم الصورة
كاملاً في بيت ابي تمام الذي بسطناه آنفاً فلان الصورة
وردت فيه هكذا ، وما كنت ذارأي في بترها او انقاصها
وعسى ان لا تحوجك الحال مراراً الى اكرام لغة على

الاتساع لصور او تشابه لم تألفها ولم تأتلف بها
 لقد ذكرنا فيما سبق ان الذوق واحد من حيث
 جوهره وان الجمال واحد ايضاً ، فانظر اليه في القطعة
 التالية اصلاً وتعريباً تره هو هو في حلتيه ، كالقروية الحسناء
 تروقك في جلابيب الحقل وفي ثياب العيد على السواء .
 كان لامنه (Lamennais) يتنزه عند المساء فسمع
 صوت الجرس ورأى دخاناً يتصاعد فلاحته له على البعد
 قبور ، وهب نسيم خفيف ، وهبط الليل بينما كان العملة
 عائدين الى اكوأخهم للراحة من عناء النهار .
 فاستجمع هذه الصور والاف منها هذه الصفحة الرائعة :

La voix lointaine de la cloche ondulait dans l'air calme. Elle disait « Souvenez-vous des morts ».

Il me semblait que la voix des morts faible et vague se mêlait à cette voix aérienne.

« Revenez-vous visiter les lieux où s'accomplit votre rapide voyage, y chercher le souvenir de douleurs et de joies qui ont passé si vite ?

« Comme la fumée qui sort de nos toits de chaume et se dissipe soudain, ainsi vous vous êtes évanouis.

Vos tombes verdissent là bas sous le vieux if du cimetière. Quand les souffles humides du couchant murmurent entre les hautes herbes, on dirait des esprits qui gémissent.

Maintenant vous êtes en paix: plus de soucis, plus de larmes.

Frères, après une attente consolée pas la foi, votre heure

est venue. La mienne aussi viendra, et d'autres, à leur tour, la journée de labeur finie, regagnant leur pauvre cabane, prêteront l'oreille à la voix qui dit « Souvenez-vous des morts !

التعريب

وكان جرس القرية يتماوج بعيدا في الهواء الساكن ، ويقول تذكروا الاموات ! وتراى. لي ان صوت الاموات يمتزج مبهما خفيفا بصوت الاتير هذا .

هل ترجعون الى زيارة الاماكن التي انقضى فيها سفركم السريع، لتبحثوا عن ذكر الآم واحلام مرت سراعاً ؟
كالدخان الذي يصعد من سقوف اكواخنا ويتبشر حالا ، هكذا تلاشيتم !

ان قبوركم تحضوضر هنالك تحت سرو القبور القديم ، فاذا ما تهاست نفحات المغيب الندية في هائج الاعشاب نخال ان ارواحاً تنوح ...

الان انتم في سلام فلاشجون ولا دموع ...
ايها الاخوة، بعد انتظار كان فيه الايمان عزاءكم لقد حضرت ساعتكم، وستحضر ساعتى ايضاً ، فيمر آخرون بدورهم عائدین الى كوخهم الخفير، بعد انقضاء نهار العناء، فيصفون الى الصوت الذي يقول : « تذكروا الاموات

وانظر الى بيت ابي العتاهية :

يا للشباب المرح المتصابي روائح الجنة في الشباب

كيف انه ينسل الى الفرنسية انسلال الكرى الى العين :

jeunesse pétulante et frivole; senteurs du paradis.

الفصل الثاني

طريقة التعبير

الطريف ما عرفوا به العبارة انها « الكلام العابر
من لسان المتكلم الى سمع السامع » - ونعني بطريقة
التعبير هنا الاسلوب الكلامي الذي يراد به الابانة عن
الفكرة الواحدة . ويختلف هذا الاسلوب بين الفرنسية
والعربية حيناً ويتفق احياناً .
يختلف في مثل قولك :

(١) رجل حريص على حقه : Un homme jaloux de ses droits

(٢) اخذ على عاتقه ان : Il s'est fait fort de

(٣) بهما قال : Il a beau dire

وهل لك ان تعبر في الفرنسية عن :

مشتاق اليك . او حشتنا . عتب علي . شمت بي .

اجل بأمكانك ان تقول :

- Je brûle de vous voir .
- Vous nous avez manqué .
- Il m'a fait un reproche .
- Il s'est réjoui de mon malheur .

ولكن هذا عن ذلك مختلف . فهناك شيء (une nuance)
يبقى في قرارة النفس ، كأنه الشيء الذي بقي في نفس
امام النحويين من « حتى »

وكيف تترجم on (pronom indéfini) ؟
ليس لهذه الاداة مقابل في اللغة العربية ويتكيف
تعريبها بحسب مفادها . فاذا كانت تشير الى المؤنث او
الجمع ترجمت بصيغتهما :

المؤنث : quand on est mère , on est patiente
من تكن اما تكن صبورة .

الجمع : on est égaux devant la loi
الناس اسواء امام القانون .

واذا وردت مبهمه عرب الفعل الذي يليها بصيغة المجهول :

On croit que : يظن أن :

On pense que : يقال أن :

او بصيغة اسم المفعول : من المظنون ان .

وقد ترد بمعنى (أنا) فتُنقل حينئذ بصيغة المتكلم :

Tu ne peux pas dire que je t'ai oublié ; tu sais bien
qu'on t'aime

لا تستطيع القول اني نسيتك فانت تعلم جيدا اني احبك .

ما هو مخرج المترجم من مأزق اختلاف طرق التعبير؟
عليه ان يستخلص المعنى كاملاً ويسكبه في قالب من
اللغة المنقول اليها لا تشوبه عجمة ولا تنزل به عن قالب
الاصل ركازة .

قال احدهم :

L'homme qui s'arrête à ses déceptions, s'accorde trop
à soi-même et se diminue d'autant.

صعوبة التعريب هنا في غرابة التعبير بالنسبة الى
التركيب العربي ، فترى فوراً انك امام عقبتين عند كلمتي :
trop و d'autant وتجد في عبارة s'accorder à soi-même

وفي هذه الاخرى : se diminuer

ما يعصاك نقله في بادىء الامر .

فلنعمل معا ولنستخرج الجملة دون ما نظر الى
الصيغة الصحيحة :

« ان الرجل الذي يقف عند خيباته يمنح نفسه لنفسه اكثر مما يجب
وينقص من نفسه بالمقدار ذاته » .

يبدو انك فهمت المعنى ، ولكن القارىء لم يفهم ،
وثمة مسألة جوهرية هي انك لم تحكم الديباجة وبامكانك

ان تتوخى الاليجاز والوضوح. عليك اذن ان تطرح النص
الفرنسي جانباً لانك استفرغت معناه ، وعالج التعريب
ضبطاً وتنقيحاً ، وقل : منح نفسه لنفسه انصرف اليها ،
وفي عبارة « اكثر مما يجب » معنى التجاوز ، وعبارة
« بالمقدار ذاته » تنطوي على ابهام فاي مقدار انت تعني .
فلنعد على الجملة ونستبدل منها هذه الثانية :

« ان الرجل الذي يقف عند خيباته يتجاوز الحد في الانصراف الى نفسه
ويحط من شأنه بمقدار تجاوزه » .

في هذه الصيغة ما يفضل الاولى ولكن في مجمل
التركيب بعض العرج فليس ما يوجبنا مثلاً الى نقل
déseptions بصيغة الجمع ، وبامكاننا ان نحل فعل افراط محل
تجاوز الحد . واستعمالنا هذا الفعل يهد لنا استجلاء الغموض
من طرف الجملة الاخير على ما ترى في هذا التركيب :

من توقف عند خيبتة فقد انصرف الى نفسه وافراط وحط من شأنها بمقدار
ما افراط .

الفصل الثالث

النبرات والاجراس

كما ان اللغة اللاتينية تقصر من حيث الوقع والرنّة
عن اليونانية القديمة التي قال عنها الشاعر الفرنسي :

Ce langage sonore aux douceurs souveraines
Le plus beau qui soit né sur des lèvres humaines.

كذلك ترى ان اللغتين الفرنسية والعربية في تقابلها
وتماثلها تتفاوتان جزالة وعدوبة فتؤاتيك احداهما حيث
تنفر الاخرى :

١ - مناسبة الالفاظ للمعاني

من الثابت ان العرب اعتمدوا الحقة والسلاسة في
صياغة الالفاظ واهملوا كثيراً من الاصول للاستثقال ،
وقد انكروا تقارب مخارج الحروف ، باعتبار ان حسن
التأليف بينها يقضي بتباعد تلك المخارج وان افصح الكلام
ما ينطلق عن ظهر اللسان مطمئناً رشيقياً .

واذ كانت الحروف تُقسم الى شديدة ورخوة
ومهموسة كان لا بد ان تحدث فروقاً في وجوه المعاني
بحسب وقوعها وموقعها من الكلمات ، فمن ابرز خصائص
الحروف دلالتها في الغالب على المعنى المقصود ، فقد اجمع
ائمة اللغة مثلاً على ان الحاء اذا تطرفت في الكلمة دلت

هذه الكلمة على معنى الاتساع والامتداد والانتشار .

في مثل قولك : باح ، ساح ، طاح ، فاح ، لاح ، سيج ، تمح

وان الالفاظ المبدؤة بالشين تدل على التفريق او
القطع او الكسر .

شنت ، شدخ ، شطر ، شق .

وان الالفاظ المبدؤة بغين تدل على معنى الخفاء
والظلمة والانحراف في مثل قولك :

غابت الشمس ، غار الماء ، غربت النجوم ، غرس الشجر ، غسق الليل ،
وغسم وغسا ، غشا الامر فلانا اي غطاه ، غفا الطرف ، غطس في الماء ، غمد
السيف الخ . .

وان النون اذا اقترنت بالفاء دلت على الابتعاد :

نفى ، نفس ، نفث ، نفر

وان الجيم اذا اقترنت بالنون دلت على معنى الاستتار :

فنقول : جن عليه جنونا ستره ، وُجُن الشيء عنك
استتر ، واجننه الليل اذا اظلم حتى يستتره بظلمته ، استججن

استتر ، والجنان جوف مالم تر لانه ستر عن العين ، الجن
خلاف الانس يقال سميت بذلك لانها تُتَّقَى ولا تُرى ،
الْجَنَّة ما استتورت به من السلاح ، الجنين الولد ما دام في
البطن لاستتاره فيه :

قال فيلمان : Villemam

Le caractère primitif des langues est de faire entendre autant qu'il se peut, l'objet et l'idée par le son; et ce caractère leur est si essentiel, qu'il persiste à toutes les époques.

La langue figurative, celle qui peint par le son, est restée la force et la vie de tout langage humain; et l'esprit de l'homme n'y renonce jamais.

Ce rapport du son à l'objet n'est point borné à quelques cas, où il nous frappe par une forte onomatopée, on le retrouve partout: dans les mots composés de notre langue, comme dans les dérivés des langues étrangères, pour l'expression des idées comme pour celles des choses, Il est, à quelques égards, la première étymologie des mots. Ce n'est pas seulement par imitation du grec ou du latin fremere que nous avons fait le mot frémir; c'est par le rapport du son avec l'émotion exprimée. Horreur, terreur, doux, suave rugir, soupirer, pesant, léger, ne viennent pas seulement pour nous du latin, mais du sens intime qui les a reconnus et adoptés, come analogues à l'impression de l'odjet.

تعريبه :

ان المزية الاصلية في اللغات انما هي اسماع الغرض والفكر بالضوت على
قدر المستطاع ، وهذه المزية جوهرية الى حد انها استجرت في كل المهود ،
واللغة التصويرية ، تلك التي ترسم بواسطة الاجراس ما برحت القوة والحياة

في اي لسان بشري ، وعقل الانسان لا يرجع عنها ابدا .

وهذه العلاقة بين الصوت والغرض لا تقتصر على بعض حالات نتأثر معها بالتآلف الشديد بين الصيغة والمعنى بل انها قائمة حيثما كان ، فانك لتجدها في الفاظ لساننا المركبة كما تجدها في ما اشتق عن اللغات الاجنبية للتعبير عن الافكار وعن الاشياء ايضاً . وتلك العلاقة هي من بعض الوجوه الاصل في اشتقاق الكلمات ، فنحن لم نضع كلمة (frémir ارتعش) تقليدا لاصلها اليوناني او اللاتيني فحسب بل بحكم العلاقة بين الصوت والاضطراب المعبر عنه .

وكذلك فان horreur هول terreur هلع رعب
doux عذب suave حلو rugir زجر هدر
sourir تنفس تأوه pesant ثقل léger خفيف ،

سهل ، هين ، لطيف ، رشيق) لا تنبعث من اللاتينية فقط بل من الحس الباطني الذي اقرها وتبناها لمجانستها للتأثير الحاصل عن الغرض

٢ - موسيقى الحروف

تبين لك في معرض البحث السابق ان المغتئين العربية والافرنسية تتوافقان غالباً على ما رأيت في امثال القطعة المعربة وفيما يحشناه في فصل الترجمة الحرفية .

بيد ان هنالك ميزة اخرى في الالفاظ لا تمت الى المعنى بصلة ، بل هي خاصة شكلية تنحصر في رنة النبرات والحروف وموسيقاها . فهي التي تبعث النغم ،

وترسم الالم ، وترسل الرخامة والفخامة ، وتبرز اللدونة
والخشونة ، وتخلق جو القصيدة والمقالة ، وهي في العربية
شيء ، وفي الافرنسية شيء آخر . فهل يلتقي الشيطان ؟
او اذا التقيا فهل يتوافقان ؟

قال غرانت Greente

Les syllabes ont plus ou moins de fluidité; les voyelles,
plus ou moins de douceur et de souplesse.

L'a et l'o sons pleins et retentissants; l'i et l'e, aigus et
pénétrants; l'u s'atténue en murmure. Certaines syllabes sont
brillantes et triomphales (or, aurore, décor, flore, etc.)
d'autres, étouffées (ant, en, on, un etc..)

تعريب ذلك :

تتفاوت مقاطع الكلمات بالسلاسة . والحروف المصوتة بالمعذوبة واللدونة .

ان حرفي a و o ممتلآن رنانان وحرفي i و e حادان نافذان وحرف u

ينخفض بهمس .

وبعض مقاطع الالفاظ مشرق ظافر في حين ان بعضه مخنق

من المستطاع ايراد الشواهد الكثيرة في اللغة العربية

من هذا القبيل ان لم تصح من باب الاطلاق فهي تصدق

من باب التغليب ، على ان ما يعنينا من الامر ما دام بحشنا

لا يتعدى نطاق الترجمة هو ان نتحرى نقطة التلاقي بين

العقريتين في هذا المجال ، فهل تجد مثلا حرف u مقابلا

في لغتنا من حيث التأثير والمفاد في مثل قولك :

menu, pur, murmure, dune mûr, mur, parfum, etc..

اكاد اقول ان السين تفي بالمراد ، فلا ينخفض

بهمس مثل السين المتحركة في كلمة همس (murmure)

ولكن اين الحقيقة من هذا في سائر الكلمات ؟

ليست العربية والفرنسية الا من منبعين متباعدين ،
فلا يصدق في كليهما معاً ما يصدق في الافرنسية وأميتها
اللاتينية واليونانية ، بيد ان للمترجم مرشداً هو الذوق
ومعينا فياضاً في المترادفات فيختار من اقيسة الكلام
ومنطوقها ما ينطبق على مطلبه كأن يعتمد وزن فعيل او
ما يعادله خفة وسهولة عند اضطراره الى مراعاة الرنة
في ترجمة الالفاظ التي تنتهي بالالحاح على حرف u :

فيقول : خريز murmure طهور pur زهيد ، دقيق

menu امين sùr نضيج ، ينبع mûr جدار ، سور mur
عسير ardu كتيب dune شعور chevelure سكوت ، صوت
taciturne اريج parfum حدور ، منحدر talus دقيق ، رقيق ،
لطيف ténu مزيد superflu فضول surplus هبوط ، سقوط ،
غروب chute سنين ، وجيع ، اليم aigu .

فاذا استحال عليه الامر ولم يكن في مقابل الكلمة

المعربة رنة الاصل امكنه ان يشير هذه الرنة في مؤدى
الجملة نفسها ، والتوفيق منوط هنا ببراعة التركيب
والاخراج وفي حسن توقييع النبرات والاجراس .

من البديهي اننا لا نقصد من تلك الشواهد الى
حصر المترجم في قالب واحد ليس له ان يتعداه او ان
ينحرف عنه ، أن هي الا كلمات منفردة اوردناها للدلالة
على ان كاتب الاصل اذا توخى حركة من الحركات من
كلمة فعلى المترجم ان يسايره ويحاريه ، ولذوق هنا سيادة
وسلطان على ما المعنا اليه مراراً وتكراراً ، فهو المرجع
المهيمن والحكم العادل القاسي

قال لامرتين متلفظاً في هذه الابيات وقد ضمن
قوافيها غنة عذبة :

Je sais sur la colline
Une blanche maison
Un rocher la domine,
Un buisson d'aubépine
Est tout son horizon

فهل ننكبه بهذا التعريب :

اعرف على التل بيتاً ابيض يشارفه صخر ويجد افقه زعرورة

او نحاول مثل هذا القول :

اعرف على الراية، دارة يضاء بكنف صخرة عالية كل ما في افقها، زعزعة شائكة
وافضل من كل هذا ان نترجم الشعر شعراً، في
معرض التوقيع والايقاع، فللاً وزان دون الكلام المنشور
رقصة وطرب، وهزة عجب :

قال فيكتور هوغو :

Ouïr sur des harpes jalouses
Se plaindre la romance en pleurs;
Errer pensif sur les pelouses
Le soir, lorsque les Andalouses
De leurs balcons jettent des fleurs

لا يفوتك قبل كل شيء، ان ما يجب نقله هنا (فضلاً
عن المعنى وهو في هذه الابيات لا يطاول السمو والابداع)
انما هو اللحن الخفي الذي يلقي على ذلك المعنى برودة من
السحر وينفحه بعبق من شميم الاندلس.

وقد يدهشك ان اقترح عليك امراً آخر هو ان تقيد
نفسك بأقرب «التفاعيل» انطباقاً على الوزن الفرنسي
فلعل اللحن رمل، والجري خيب، والوزن خفيف او
مديد واجراس الكلام اراجيح !

اقرأ «بتمهل» وافصح :

Ouïr sur des harpes jalouses

تر ان اقرب التفاعيل زينةً انما هي

فمولن فمولن فمول

ولك ان تؤدي عندئذ هذا التعريب :

ونصفي لشكوى القصيد	على وتر حاسد
ونغشي بفكر شريد	على الكلاء الهامد
ومن شرفات القصور	تطل مع الفلاس
لترمي علينا الزهور	بنيات اندلس

وعلى ذكر الاندلس وسحر الالفاظ نجتري بايراد هذا المطلع :

جارك الغيث اذا الغيث هما	يا زمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلما	في الكرى او خلصة المختلس

فاي نعم اوقع في القلب من هذا ، الفاظ كأنها
الأوتار تنهمر معاً مؤتلفة متوافقة ومن الاثم ان نلبسها
هذا الرداء الحسن :

Que les pluies t'arrosent abondantes,
Temps de notre rencontre en Andalousie,
Cette rencontre ne fut qu'un rêve ou un larcin.

ولعل من الخير ان نقول :

Que les ondées t'arrosent abondantes,
Temps des amours de l'Andolousie;
Tes amours ne furent qu'un rêve,
Qu'une dérobade fugitive !

الباب الرابع

الرسالة والسواهر

لقد اثبتنا في هذا الباب نماذج مختلفة من الترجمات .
وكان بودنا ان نعلق في هوامشها بعض الشروح توجيهاً
وارشاداً ، بيد اننا آثرنا في النهاية ان نبسطها عاطلة من اي
تعليق وتركنا أمر توفيقها مع اصول هذا الكتيب للمطالع
نفسه ، فيتبين اي مسلك سلكنا بأن يترجم ويقابل
ويفاضل ويكون تجاه عمله الخصم والحكم في وقتٍ معاً .
وتحاشينا ان نجعل من هذا الكتاب كتابين احدهما
للاستاذ وثانيهما للطالب باعتبار ان هذه الطريقة تتناسب
وعقلية التلامذة المبتدئين ويجب ان يتنزّه عنها الطلاب
المنتهون الذين اعددنا هذه المباحث خصيصاً لهم ،
فليتصفحوها بذهنية ناضجة توخياً للاستفادة المجردة .

بعض الاوضاع الصرفية والنحوية والبيانبة

nom	اسم
nom d'unité	اسم المرة
nom appellatif	اسم الجنس
nom d'instrument	اسم الآلة
nom de temps	اسم الزمان
nom de lieu	اسم المكان
nom primitif	اسم جامد
nom dérivé	اسم مشتق
nom simple	اسم مفرد
nom composé	اسم مركب
nom propre	اسم العلم
pronom démonstratif	اسم الاشارة
nom d'agent	اسم الفاعل
participe présent	اسم الفاعل
participe passé	اسم المفعول
diminutif	اسم التصغير
nom d'espèce	اسم الجنس
nom collectif	اسم الجمع
superlatif	اسم التفضيل
nom conjonctif	اسم موصول
pronom interrogatif	اداة استفهام

particule d'admiration	اداة تعجب
particule négative	اداة نفي
contraction	ادغام
réticence	اكفاء
prosopopée	استحضار
hyperpole	اغراق
concision	ايجاز
prolixité	اطناب
permutatif	بدل
spécificatif	تميز
euphémisme	تورية
pléonasme	توكيد
pluriel régulier	جمع سالم
pluriel irrégulier	جمع تكسير
genre	جنس
proposition incidente	جملة معترضة
proposition explicative	جملة تفسيرية
proposition nominale	جملة اسمية
proposition verbale	جملة فعلية
article	حرف التعريف
préposition	حرف الجر
conjonction	حرف العطف
particule d'exception	حرف استثناء
lettre servile	حرف زيادة

lettre du vocatif	حرف النداء
lettres gutturales	الحروف الحلقية
lettres labiales	الحروف الشفوية
lettres linguales	الحروف الذوقية
voyelles	الاحرف المصوتة
lettres faibles	احرف العلة
Temps des verbes	صيغة الافعال
conjugaison	تصريف الفعل
Impératif	صيغة الامر
adjectif verbal comparatif	صفة مشبهة
pronom	ضمير
pronom affixe	ضمير متصل
pronom isolé	ضمير منفصل
adverbe de temps, de lieu	ظرف زمان ومكان
verbe actif, transitif	فعل متعدي
verbe neutre, intransitif	فعل لازم
trilitère	فعل ثلاثي
quadrilatère	فعل رباعي
verbe défectueux	فعل معتل
verbe concave	فعل اجوف
nombre cardinal	عدد اصلي
nombre ordinal	عدد ترتيبي
vocatif	النداء
complément direct	مفعول به

complément indirect	مفعول له
complément circonstanciel	مفعول فيه
complément de concomittance	مفعول معه
complément absolu	مفعول مطلق
nom d'action	مصدر
aoriste	مضارع
1re personne	متكلم
2e personne	مخاطب
3e personne	غائب
incohatif	مبتدأ
attribut, énonciatif	خبر
formes et paradigmes	صيغ واو زان
consonnes	المقاطع
nominatif	رفع
accusatif	نصب
génitif	خفض

بعض الامثال وما يقابلها ترجمتها او مفادها

* Coudre la peau du renard à celle du lion	قرن البأس بالحياة
Qui peut le plus peut le moins	من استطاع الكثير امكنه اليسير
Rira bien qui rira le dernier	رب هازيء سيزأ به
Rien de nouveau sous le soleil	لا جديد تحت الشمس
✓ Le temps perdu ne revient pas	ما مضى فات
✓ Le temps est un grand maître	الدهر معلم حاذق
- Un tiens vaut mieux que deux tu l'auras	عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة
Qui terre a, guerre a	المال مجلبة للتراع
✓ Tête de fou ne blanchit pas	رأس المجنون لا يشيب
Toutes vérités ne sont pas bonnes à dire	ليس كل ما يعلم يقال
Il n'y a que la vérité qui offense	الحقيقة تجرح
Qui tend un piège s'y prend	من حفر حفرة وقع فيها
Héros malgré lui	مكره اخاك لا بطل
Je m'en lave les mains	مالي ناقة ولا حمل
On ne peut satisfaire tout le monde et son père	رضا الناس غاية لا تدرك
Nul n'est prophète dans son pays	لا نبي مكرم في بلده
Les yeux sont les miroirs du cœur	العين باب القلب
Avoir la tête près du bonnet	عقله براس طربوشه
— Tout ce qui brille n'est pas or	ما كل لماع ذهب
— La fin justifie les moyens	الغاية تبرر الوسيلة

Bonne renommée vaut mieux الصيت الحسن خير من المال المجموع
que ceinture dorée

C'est en forgeant qu'on devient forgeron كل من سار على الدرب وصل

Il faut tourner sept fois sa langue ادر لسانك سبع مرات في فمك
dans sa bouche avant de parler قبل ان تتكلم

Les loups ne se mangent pas entre eux لا يفترس الذئب ذئباً

La patience vient à bout de tout الصبر مفتاح الفرج

L'expérience est à l'origine du savoir اول المعرفة الاختبار

Crie bien fort qui échoue كثرة الصياح من الفشل

Mieux vaut regretter الندم على السكوت خير من الندم على الكلام
une réticence qu'une parole

Trop doux on t'avale, trop amer لا تكن حلوا فتؤكل ولا مر فتلفظ
on te crache

Un mauvais voisin est un fragment de feu الجار السوء قطعة من نار

Qui veut la belle paie la dot من يطلب الحسنة يعط مهرها

A chaque serrure sa clef لكل غلق مفتاح

Il n'est de meilleure arme خير سلاحك ما وقاك
que celle qui protège

La sobriété est un bien inépuisable القناعة مال لا ينفد

Ferme les yeux pour mieux voir يصر القلب ما يعى عنه البصر

On désire ce qu'on n'a pas كل ممنوع مرغوب فيه

La force humilie l'homme puissant كل عزيز تحت القدرة ذليل

Une action porte sa récompense avec soi لكل عمل ثواب

L'aveu détruit la culpabilité الاعتراف يهدم الافتراء

Certains propos sont plus tran- بعض الكلام اقطع من الحسام
chants que l'épée.

La passion est aveugle الهوى شديده العمى

Il n'est de pire aveuglement que celui du cœur (العمى عمى القلب)

Les femmes sont les pièges du démon (النساء حبال الشيطان)

✓ A tout fait nouveau la réponse qu'il comporte (لكل حادث حديث)

On n'arrive pas à ses fins avec des souhaits (لا تبلغ الغايات بالاماني)

بعض الحكم

ما كنت كاتم عذوك فلا تطلع عليه صديقك

Ce que tu a caché à ton ennemi, n'en fais point part à ton ami

ما استودعت رجلاً سرا فافشاه فلمته ، لاني كنت اضيق صدره منه

حين استودعته منه

Je n'ai jamais reproché à un homme d'avoir divulgué un secret que je lui ai confié, n'ayant pu moi-même, me contenir en le lui confiant

قيل لرجل كيف كتمانك للسِر . قال : ما قلبي له الا قبر

On demande à un homme « Comment gardes-tu le secret ?
— Mon cœur n'en est que le tombeau » répondit-il.

قال عمر بن عبد العزيز لاحد القضاة : اذا اناك الخصم وقد فقت عينه فلا

تحكم له حتى يأتي خصمه . فاعله قد فقت عيناه جميعاً

Omar ben Abdul Aziz dit à un juge « Si une partie en cause comparait devant toi avec un œil crevé, ne juge pas en sa faveur avant que son adversaire n'arrive: peut-être que celui-ci a les deux yeux crevés

لم سل الأرض من غرس أشجارك ، وشق أنهارك ، وجنى ثمارك ، فإن لم
تجيبك اخبار اجابتك اعتبارا

Demande à la terre: qui a planté tes arbres, fait jaillir tes rivières et récolté tes fruits. A défaut d'un récit parlé, elle t'invite à la réflexion.

من حسن الادب ان لا تغالب احدا على كلامه ، واذا سئل غيرك فلا
تجب عنه . واذا حدث بحديث فلا تنازعه اياه ولا تريه انك تعلمه ، واذا
كلمت صاحبك فاخذته حجتك فحسن مخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به

Ne disputez pas la parole à votre interlocuteur. Si un tiers est questionné, ne prenez pas l'initiative de la réponse. S'il engage une conversation, gardez-vous de l'interrompre et ne lui montrez pas que vous en savez autant. Si au cours d'une conversation, votre argument prévaut, facilitez-lui le moyen de se tirer d'embarras et ne criez pas victoire.

ان العدو الشديد الذي لا تقوى له ترد بأسه عنك بالخشوع والخضوع كما
ان الخشيش انما يسلم من الريح العاصفة بلينه وانثنائه معها .

C'est par l'humilité et l'obéissance que vous éviterez les rigueurs de l'ennemi puissant avec lequel vous ne pouvez vous mesurer. C'est ainsi qu'en se courbant, et grâce à sa souplesse, que l'herbe échappe à la fureur des vents.

اذا احدث لك العدو صداقة لعله الخائن اليك . فمع ذهاب الغلة رجوع
العداوة . كالماء تسخنه فاذا امسكت عنه عاد الى اصله باردا ، والشجرة
المرّة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرّة .

Si ton ennemi te manifeste de l'amitié peut-être, y a-t-il été forcé. La cause de cette attitude disparaissant, l'inimitié reprend. Ainsi l'eau qu'on a cessé de chauffer revient à sa température normale, et l'arbre amer qu'on a enduit de miel n'en produit pas moins de fruits amers.

في آداب المضيف

من آداب المضيف ان يخدم اضيافه بنفسه واهله وان يخدمهم بما قيل اليه نفوسهم ولا ينام قبلهم ولا يشكو الزمان بحضورهم وان يمش عند قدومهم ويتالم عند وداعهم ولا يغضب على احد بحضورهم ولا ينقص عيشهم بما يكرهونه ولا يعبس وجهه وعليه ان يسهر معهم ويؤانسهم بلذيد المحادثة وغريب الحكايات وان يستميل قلوبهم بالبذل لهم من غرائب النكت ان كان من اهل ذلك. واذا قدم لهم الطعام فلا ينتظر من يحضر من عشيرته فقد قيل : ثلاثة تكره : سراج لا يضيء ورسول بطيء ومائدة ينتظر لها من يجيء .

DE LA POLITESSE ENVERS LES HOTES

Qui donne l'hospitalité doit, lui-même et ses proches, servir ses hotes, les entretenir de leur sujet préféré, ne pas se coucher avant eux, ni se plaindre du sort en leur présence; il doit sourire à leur arrivée et se montrer contrarié à leur départ, ne s'irriter contre personne en leur présence, ni leur faire de la peine en traitant de sujets qui leur déplaisent, ni prendre un visage sévère. Il passera la soirée avec eux, les intéressant par de doux entretiens et des histoires étranges, se conciliant leurs bonnes grâces en leur prodiguant les mots spirituels, s'il en est capable. Quand la table est servie, qu'il n'attende personne de ses parents, car il est dit: « Trois choses répugnent: une lampe qui n'éclaire pas, un messenger qui n'arrive pas, et une table à laquelle on attend qui ne vient pas. »

الثعلب

الثعلب مشهور بحيله ويستحق بعض شهرته ، وما لا يعمله الذئب بغير القوة يعملها هو بمهارة ويصيب من النجاح قسطاً اوفر .

والثعلب حاذق بمقدار ما هو حذر ، تنتهي به الباقية والفتنة الى درجة الصبر ، فينوع تصرفه وله من وسائل الحيلة ما لا يستعمله الا بالمناسبة ، وهو شديد الحرص على نفسه . ولئن كان كالذئب من حيث ترسه بالتعب وكان اكثر خفة منه فهو لا يعتمد الاعتماد كله على سرعة عدوه ، بل يعرف كيف يجعل نفسه في مأمن بأن يهيء ملجأ يأوي اليه في الاخطار الملحة ، فيقيم فيه ويربي اجريته ، وما كان الثعلب حيواناً متشرداً بل هو حيوان مقيم .

يسكن اطراف الغابات في مجال المزارع . يسمع صياح الديك ونقيق الدجاج فيتدوقها من بعيد ، ماهر متوئد بانتهاز الفرص ، يخفي مقصده ومسيره ، يتسلل ويخطف حتى يصل ، وقلما اخفق في محاولاته . فاذا استطاع اجتياز السياجات او المرور تحتها فلا يضع لحظة من وقته ، يعيش في مأوي الدجاج ثم يرتد عنها بخفة قدم فائزاً بفريسته ، فيخفيها بين الحشائش او ينقلها الى حجره ، ثم يعود بعد حين ليوقع في فريسته اخرى فينقلها ويخبئها على نحو ما فعل اولاً ، ولكن في مكان آخر ، ثم يأتي ليأخذ الثالثة والرابعة ، حتي يشبه طلوع النهار او الحركة في البيت بوجوب الانصراف ، على ان لا يعود ابداً !

LE RENARD

Le renard est fameux par ses ruses et mérite en partie sa réputation; ce que le loup ne fait que par la force, il le fait par adresse, et réussit plus souvent.

Fin autant que circonspect, ingénieux et prudent même jusqu'à la patience, il varie sa conduite; il a des moyens de réserve qu'il sait n'employer qu'à propos.

Il veille de près à sa conservation; quoique aussi infatigable et même plus léger que le loup, il ne se fie pas entièrement à la vitesse de sa course; il sait se mettre en sûreté en se pratiquant un asile où il se retire dans les dangers pressants, où il s'établit, où il élève ses petits: il n'est point animal vagabond, mais animal domicilié.

Le renard se loge au bord des bois, à portée des ha-meaux; il écoute le chant des coqs et le cri des volailles; il les savoure de loin; il prend habilement son temps, cache son dessein et sa marche, se glisse, se traîne, arrive et fait rarement des tentatives inutiles.

S'il peut franchir les clôtures ou passer par dessous, il ne perd pas un instant, il ravage la basse-cour, se retire ensuite lentement, en emportant sa proie, qu'il cache sous le mousse ou porte à son terrier; il revient quelques moments après en chercher une autre qu'il emporte et cache de même, mais dans un autre endroit; ensuite une troisième, une quatrième, etc, jusqu'à ce que le jour ou le mouvement dans la maison l'avertisse qu'il faut se retirer et ne plus revenir.

BUFFON

من بيان وزاري

ان البلاد تجتاز أزمة من العبث أن نحاول سترها . وثمة حركة في الرأي العام من جراء الضنك الاقتصادي المتفاقم . وبعض الناس لا يترددون في اتهام نظام الدولة نفسه باحداث ذلك الضيق

فعليكم ايها السادة ان تقيموا البرهان اليوم على براءة هذا النظام . وعلى مجلسكم الذي لا مندوحة عن استمرار معاونته في تطبيق الاصلاح المطلوب في برناجنا ، ان يوءمن سبيل النهضة التي تنتظرها البلاد

ولو كانت الحكومة الحاضرة لاتعتقد اعتقاداً وطيداً انه يمكن النجاح في اجراء الاصلاح ، ولو لم يكن لها ايمان راسخ بمستقبل لبنان ، لما رضيت بتحمل العبء الذي وضع على عاتقها في ظروف حرجة دقيقة ثم لو كان الامر منحصراً في مجازفة لا تضمن نتيجتها ، لما وقفت امام مجلسكم لتضعه تجاه تبعاته .

واذا تفحصنا الحالة الحاضرة بشيء من التنبه والتبصر ، وعرضنا نصب العين حوادث السنوات الاخيرة ، ظهر لنا أننا نتحرك حتى الآن ضمن دائرة فاسدة . انهم ينسبون من جهة التبرم السياسي والاستياء المتفاقم البادي على طبقات الشعب ، الى الازمة الاقتصادية . ثم ترى من جهة اخرى انهم كلما بحثوا عن الاسباب الداخلية التي افقت الى الازمة ، لا يرمون الا السلطة العامة بالتقاعد والعجز بحجة انها لم تتنوع بالوسائل اللازمة لمداواة العلة .

EXTRAIT D'UN PROGRAMME MINISTERIEL

Le Pays traverse une crise qu'il serait vain de se dissimuler. Devant l'aggravation du malaise économique un mouvement d'opinion se dessine, et nous voyons que certains n'hésitent pas à en accuser le régime.

Il vous appartient aujourd'hui, Messieurs, d'apporter vous-mêmes la justification de ce Régime : Il dépend de votre Assemblée dont la constante collaboration est indispensable à l'application des réformes projetées dans notre programme d'assurer le redressement que le Pays attend.

S'il n'avait pas la certitude que ce redressement peut être opéré avec succès, s'il n'avait pas une foi absolue dans l'avenir libanais, le Gouvernement actuel n'aurait pas accepté d'assumer la lourde tâche qui lui incombe dans des circonstances particulièrement délicates; et s'il ne s'agissait que de tenter une aventure il ne se serait pas présenté devant votre Assemblée pour la placer en face de ses responsabilités.

Pour peu que l'on examine avec quelque attention la situation présente, et si nous passons en revue les événements de ces dernières années, il semble bien que nous ayons tourné jusqu'ici dans un cercle vicieux. On attribue d'une part, le malaise politique, et le mécontentement croissant qui se manifeste dans les diverses classes de la population, à la crise économique; mais d'autre part, chaque fois que l'on vient à examiner les causes intérieures de cette crise économique, on n'en accuse que les défaillances et l'impuissance des pouvoirs publics qui n'auraient pas pris les mesures nécessaires pour y remédier.

مقتطفات من نشيد الاناثيم

انا وردة الشارون وسوسنة الاودية ، كالسوسنة بين الشوك كذلك
خيلتي بين النبات ، كالنقحة في اشجار الغابة كذلك حبيبي بين البنين ،
قد استهيت فجلست في ظله وثمره حلو في حلقي . قد ظهرت الزهور في
الارض ووافي اوان القضب وسمع صوت اليمامة في ارضا .

يا حمامتي التي في مخاريب الصخر وفي خفايا المعازل ارييني بحياك ، اسمعيني
صوتك فان صوتك لطيف وبحياك جميل ، الى ان ينسم النهار وتتهزم
الظلال . عدا يا حبيبي وكن كالظبي او كغفر الاليلة على جبال باتر

جميلة انت يا خليلتي ، جميلة انت وعيناك كحمامتين من وراء نقابك وشعرك
كقطيع معز يبدو من جبل جلعاد . اسنانك كقطيع مجزور قد طلع من
الاغتسال كل واحدة منه منثم وما فيه عاقر ، شفتاك كسمط من القرمز
ونطقك عذب ، خذاك ككفلة رمانة من وراء نقابك ، عنقك كبرج
داود المبني للسلاح الذي علق فيه الف مجن ، جميع تروس الجابرة . الى
ان ينسم النهار وتتهزم الظلال انطلق الى جبل المر والى تل اللبان .
هلمي معي من لبنان ايتها العروس ، معي من لبنان انظري من رأس امانة
من رأس سنير وجرمون من مراض الاسود من جبال النور . شفتاك
تقطران شهداً ايتها العروس وتحت لسانك عسل ولبن وعرف ثيابك
كعرف لبنان .

عين جنات وبئر مياه حية وانهار من لبنان ، هي ياشمال وهلمي يا
جنوب انسمي على جنتي فتسكب اطياها .

PASSAGES EXTRAITS DU CANTIQUE DES CANTIQUES

Je suis la rose de Saron, le lis des vallées. Comme un lis au milieu des épines, telle est mon amie parmi les jeunes filles. Comme un pommier au milieu des arbres de la forêt, tel est mon bien-aimé parmi les jeunes hommes. J'ai désiré m'asseoir à son ombre et son fruit est doux à mon palais...

Les fleurs ont paru sur la terre, le temps des chants est arrivé; la voix de la tourterelle s'est fait entendre dans nos campagnes !

Ma colombe qui te tiens dans la fente du rocher, dans l'abri des parois escarpées, montre-moi ton visage, fais-moi entendre ta voix, car ta voix est douce et ton visage charmant.

Avant que vienne la fraîcheur du jour et que les ombres fuient, reviens !... sois semblable, mon bien-aimé, à la gazelle ou au faon des biches, sur les montagnes ravinées...

Oui tu es belle, mon amie; oui tu es belle !

Tes yeux sont des yeux de colombe derrière ton voile; tes cheveux comme un troupeau de chèvres, suspendues aux flancs de la montagne de Galaad. Tes dents sont comme un troupeau de brebis tondues, qui remontent du lavoir; chacune porte deux jumeaux et, parmi elles, il n'est pas de stérile. Tes lèvres sont comme un fil de pourpre, et ton parler est doux; ta joue est comme une moitié de grenade derrière ton voile. Ton cou est comme la tour de David bâtie pour servir d'arsenal; mille boucliers y sont suspendus, tous les boucliers des braves.

Avant que vienne la fraîcheur du jour, et que les ombres fuient, j'irai à la montagne de la myrrhe et à la colline de l'encens.

Avec moi, viens du Liban ma fiancée, viens avec moi du Liban ! Regarde du sommet de l'Amana, du sommet du Sanir et de l'Hermon, des tanières des lions, des montagnes des léopards...

Tes lèvres distillent le miel, ma fiancée, le lait et le miel sont sous ta langue, et l'odeur de tes vêtements est comme l'odeur du Liban.

Source de jardins, puits d'eaux vives, ruisseaux qui coulent du Liban. Levez-vous aquilons; venez, autans ! Soufflez sur mon jardin et que ses baumiers exsudent !

مقتطفات من سفر الامثال

اتلف فضتك على اخيك وصديقك ولا تدعها تصدأ تحت الحجر وتتلف.
 اسمع يا بني تأديب ابيك ولا تنبذ شريعة امك - فانهما اكليل نعمة
 لرأسك واطواق لعنقك - المرأة الجميلة العارية من الفهم خرص من ذهب
 في أنف خنزير - المرأة الفاضلة اكليل لرجلها وذات الفضائح كنخري في
 عظامه - المعوز مبغض حتى عند خليله واحباء الغني كثيرون - المعوز
 يتكلم بالتضرع والغني يجاب بالغلظة - كثيرون يستعطفون وجه
 المقتدر وكل يصاحب ذا العطايا - من يرحم الفقير يقرض الرب . -
 الملك الجالس على عرش العدل يبدد كل شر بنظره - فخر الشبان قوتهم
 وبهاء الشيوخ المشيب - من سد اذنه عن صراخ الكسير فهو ايضاً يصرخ
 ولا يسمع له - الكلام المنطوق به في اوانه تفاح من ذهب في سلال
 من فضة - لا تكثر نقل القدم الى بيت قريبك لئلا يسأم منك فيكرهك -
 الانسان الذي يشهد زوراً على قريبه انما هو مطرقة وسيف وسهم
 مسنون - بانقطاع الحطب تنطفىء النار وبزوال النيام يسكن النزاع -
 الفحيم للحجر والحطب للنار وصاحب النزاع لاضرام الخصومة - لا تقتخر
 بيوم الغد فانك لا تعلم ماذا يلد ذلك اليوم - ليمدحك الغريب لا فمك،
 الاجني لا شفتاك - من اعطى المعوز لم تدر كة الفاقة ومن اغضى عينه
 عنه فعليه لعنات كثيرة - لقمة يابسة ومعها طمأنينة خير من بيت مملوء
 ذبائح ومعها خصام - لا ترح الحدود القديمة التي وضعها اباؤك .

EXTRAITS DU LIVRE DES PROVERBES

Consens à perdre ton argent en faveur de ton frère et de ton ami et qu'il ne se rouille pas sans profit sous une pierre.

Ecoute, mon fils, l'instruction de ton père et ne rejette pas l'enseignement de ta mère; car c'est une couronne de grâce pour ta tête et une parure pour ton cou.

Un anneau d'or au nez d'un pourceau, telle est la femme belle et dépourvue de sens.

Une femme vertueuse est la couronne de son mari, mais la femme sans honneur est comme la carie dans ses os.

Le pauvre est odieux même à son ami; mais les amis du riche sont nombreux. Le pauvre parle en suppliant et le riche répond durement. — Nombreux sont les flatteurs de l'homme généreux et tous sont les amis de celui qui fait des présents. — Celui qui a pitié du pauvre prête à Dieu. — Le roi assis sur le trône de la justice, dissipe tout mal par son regard. — La force est la parure des jeunes gens et les cheveux blancs sont l'ornement des vieillards. — Celui qui ferme l'oreille au cri du pauvre, criera lui-même sans qu'on lui réponde. — Comme des pommes d'or sur des ciselures d'argent, ainsi est une parole dite à propos. — Mets rarement le pied dans la maison de ton prochain, de peur que, fatigué de toi, il ne te haisse. — Une massue, une épée, une flèche aigüe, tel est l'homme qui porte un faux témoignage contre son prochain. — Faute de bois, le feu s'éteint; éloignez le rapporteur et la querelle s'apaise. — Le charbon donne un brasier et le bois du feu; ainsi l'homme querelleur irrite une discussion. — Ne te glorifie pas du lendemain. Car tu ne sais pas ce qu'en fantera le jour suivant — qu'un autre te loue, et non ta bouche; un étranger et non tes lèvres. — Celui qui donne au pauvre n'éprouve pas la disette, mais celui qui ferme les yeux est chargé de malédiction. — Mieux vaut un morceau de pain sec avec la paix, qu'une maison pleine de viande avec la discorde. — Ne déplace pas les bornes anciennes que tes pères ont posées.

من بيان وزاري

تنوي الحكومة ان تدخل على ميزانية وزارة المعارف العامة تغييراً مهماً غير أنه يجب ان لا يستفاد من هذا التدبير انه يحط من شأن التعليم الرسمي ، لان الحكومة ترمي الى العكس . فهي تعتقد ان مستقبل البلاد موقوف على تعليم الشعب وتعلق اهمية كبرى على التعليم الابتدائي ، ذلك الفرع الذي ينشر من المعارف ما يجب ان يلم به كل فرد .

فالتخفيض الذي تنويه الحكومة لا ينزل بالتعليم ضرراً بل هو يزيد قيمة وشأناً ، أن درجة تعليم الامة لا تتوقف على عدد المدارس بل على اهمية هذه المدارس ومقدرة الاساتذة المتولين ادارتها .

فاستاداً الى هذه الفكرة ستعنى الحكومة في استبقاء مدارسها ، على وجه اخص ، في الجهات التي لا تستفيد من وجود مدارس خاصة ، وتعهد بها الى اساتذة مختارين تضمن معهم افضل النتائج .

وفي سبيل تحسين الطريقة في اختيار المعلمين ورفع مستوى التعليم ستبقي الحكومة المنح المدرسية اللازمة . فان الطلاب الذين يتمتعون بهذه المنح ويتعلمون في افضل معاهد لبنان ويتهيئون لمهمة التربية على يد اساتذة قام البرهان على جدارتهم — ان هؤلاء الطلاب لا يخشون الامل المعقود عليهم بل سيخرجون افواجاً من التلاميذ المثقنين يكونون فيما بعد قوة وفخراً للبلاد .

فالقاعدة التي تسترشد بها الحكومة انما هي « الاقتصاد لاجل الاصلاح والحصول على افضل النتائج بوسائل قليلة » وقد استشير جماعة متخصصون للتعليم في شأن هذا التدبير فأيدوه عن اقتناع .

EXTRAIT D'UN PROGRAMME MINISTERIEL

Le Gouvernement compte faire subir au budget de l'Instruction Publique une transformation notable. Mais il ne faudra pas voir dans cette mesure une atteinte portée à l'Enseignement Officiel. Le but poursuivi par le Gouvernement est tout autre. Persuadé que de l'instruction du peuple dépend l'avenir du pays, il attache la plus grande importance à l'enseignement primaire, c'est-à-dire à cette branche de l'enseignement qui dispense les connaissances que tout homme doit posséder.

La réduction envisagée, loin de porter préjudice à l'enseignement ne fera qu'en accroître la valeur. Ce n'est pas en effet du nombre d'écoles que peut dépendre le degré d'instruction du peuple, mais de l'importance de ces écoles et de la valeur des maîtres qui les dirigent.

Fort de cette idée, le Gouvernement s'attachera à maintenir des écoles plus spécialement dans les régions qui ne bénéficient pas de l'initiative privée, et ces écoles, confiées à des maîtres sélectionnés, donneront un bien meilleur rendement.

Pour améliorer le recrutement des maîtres et rehausser le niveau de l'Enseignement, le Gouvernement maintiendra le nombre nécessaire de bourses. Les bénéficiaires de ces bourses, instruits dans les meilleurs établissements du Liban et préparés à leurs fonctions d'éducateurs par des professeurs d'une valeur éprouvée ne démentiront pas l'espoir que l'on fonde sur eux: ils formeront des générations cultivées qui feront plus tard la force et l'orgueil du pays.

Comprimer pour réformer et obtenir avec des moyens réduits un meilleur rendement, tel est le principe dont s'inspirera le Gouvernement.

Des spécialistes de l'enseignement, consultés sur l'opportunité de cette mesure s'en sont montrés partisans convaincus.

مقطعات من سفر الجامعة

جيل يمضي وجيل يأتي والارض قائمة مدى الدهر . والشمس تشرق والشمس تغرب ثم تسرع الى موضعها الذي طلعت منه . تذهب الريح الى الجنوب وتدور الى الشمال ، تدور وتطوف في مسيرها ثم الى مداورها تعود الريح . جميع الانهار تجري الى البحر والبحر ليس بملاّئ ثم الى الموضع الذي جرت منه الانهار الى هناك تعود لتجري ايضاً . ما كان فهو الذي سيكون وما صنع فهو الذي سيصنع فليس تحت الشمس شيء جديد . رب امر يقال عنه : انظر هذا جديد . بل قد كان في الدهور التي سلفت قبلنا .

قلت للضحك فيك جنون والفرح ماذا تنفع . بنيت لي بيوتاً وغرست لي كروماً . وانشأت لي جنات وفراDIS وغرست فيها اشجاراً من كل ثمر . وصنعت لي برك ماء لاسقي بها التماثل النامية الاشجار . واقتنيت عبيداً واماء وكان بيتي عامراً بالبنيين ورزقت مواشي كثيرة من البقر والغنم حتى فقت جميع الذين كانوا قبلي . وجمعت لي فضة وذهباً مع اموال الملوك والاقاليم واتخذت لي مغنين ومغنيات واصناف لذات بني البشر . وكل ما ابتغته عيني لم ادعه يفوتهما ولا منعت قلبي من الفرح شيئاً ثم التفت الى جميع اعماله التي عملت يداي والى ماعانيت من التعب في عملها فاذا الجميع باطل وكآبة الروح ولا فائدة في شيء تحت الشمس .

EXTRAIT DE L'ECCLÉSIASTE

Une génération passe, une génération vient, et la terre subsiste toujours. Le soleil se lève, le soleil se couche, et il se hâte de retourner à sa demeure. Allant vers le midi, tournant vers le nord, le vent se retourne encore, et reprend les mêmes circuits. Tous les fleuves vont à la mer, et la mer n'est point remplie ; vers le lieu où ils se dirigent , ils continuent à aller. Ce qui a été, c'est ce qui sera, et ce qui s'est fait , c'est ce qui se fera ; et il n'y a rien de nouveau sous le soleil . S'il est une chose dont on dise; « Vois, c'est nouveau ! » cette chose a déjà existé dans les siècles qui nous ont précédés .

J'ai dit du rire, « Insensé ! » et de la joie: « que produit-elle ? » Je me bâtis des maisons , je me plantai des vignes ; je me fis des jardins et des vergers, et j'y plantai des arbres à fruit de toute espèce; je me fis des réservoirs d'eau , pour arroser des bosquets où croissaient les arbres. J'achetai des serviteurs et des servantes, et j'eus leurs enfants nés dans la maison; j'eus aussi des troupeaux de bœufs et de brebis et je l'emportai sur ceux qui furent avant moi . Je m'amassai aussi de l'argent et de l'or, et les richesses des rois et des provinces; je me procurai des chanteurs et des chanteuses, et les délices des enfants des hommes. Tout ce que mes yeux désiraient, je ne les en ai pas privés; je n'ai refusé à mon cœur aucune joie; Puis j'ai considéré toutes mes œuvres que mes mains avaient faites, et le labeur que leur exécution m'avait coûté ; et voici , tout est vanité et tristesse de l'âme et il n'y a aucun profit sous le soleil .

مقتطفات من سفر ايوب

لا كان يوم ولدت فيه ولا ليل قيل فيه قد جبل برجل . ليكن ذلك
النهار ظلاماً ولا رعاه الله من فوق ولا أشرق عليه نور . لتستبد به
الظلمات وظلال الموت وليقر عليه غمام وتروعه كواسف النهار . وذلك
الليل ليشمله الديجور ولا يحصين بين أيام السنة ولا يدخلن في عدد الشهور .
ليكن ذلك الليل ثاكلاً ولا يسمع فيه ترنيم . لتظلم كواكب غسقه
وليوتقب النور فلا يكون ولا يراجفان الفجر . لانه لم يغلق
علي أبواب البطن ولم يستر الشقاء عن عيني . لم لم أمت من الرحم .
هلا فاضت روحي عند خروجي من البطن . لماذا صادفت ركبتي تقبلاني
او ثديين يرضعاني . اذن لكنت الان اضجع فاسكن ولكنت انام
فاستريح ، مع ملوك الارض وكبرائها الذين ابتوا لهم خرائب ، اومع امراء
لهم ذهب وقد ملاوا بيوتهم فضة . او كسقط معمر فلم احي ومثل
اجنة لم يروا النور . هناك يكف المنافقون عن اللبال وهناك يستريح مهضو
القوى . هناك الاسرى يقرون جميعاً ولا يسمعون صياح المسخر . هناك
الصغير والكبير والعبد معتقاً من مولاه . لم يعطى للشقي نور و حياة
لدوي الانفس المرة ، المتوقعين للموت فلا يكون الباحثين عليه مثل
الدفائن ، الذين يفرحون الى الابتهاج ويستبشرون اذا وجدوا قبراً .
فان التتهد طعام لي وزفرقي تنصب كليماء ، لان ما كنت اخشاه قد
غشني وما فرغت منه قد رهقني ، فلا طمأنينة لي ولا قرار ولا راحة
وقد داهمني الاضطراب .

PASSAGES DU LIVRE DE JOB

Périsset le jour où je suis né, et la nuit qui a dit :
« Un homme est conçu ! Ce jour, qu'il se change en ténèbres, que Dieu d'en haut n'en ait pas souci, que la lumière ne brille pas sur lui ! Que les ténèbres et l'ombre de la mort le revendiquent, qu'un nuage épais le couvre, que l'éclipse de sa lumière jette l'épouvante ! Cette nuit, que les ténèbres en fassent leur proie, qu'elle ne compte pas dans les jours de l'année, qu'elle n'entre pas dans la supputation des mois ! Que cette nuit soit un désert stérile ! Qu'on n'y entende pas de cri d'allégresse ! Que les étoiles de son crépuscule s'obscurcissent, qu'elle attende la lumière, sans qu'elle vienne, et qu'elle ne voit point les paupières de l'aurore, parcequ'elle ne m'a pas fermé les portes du sein, et n'a pas dérobé la souffrance à mes regards ! Que ne suis-je mort dès le ventre de ma mère, au sortir de ses entrailles. Pourquoi ai-je trouvé deux genoux pour me recevoir, et pourquoi deux mamelles à sucer ? Maintenant je serais couché et en paix, je dormirais et je me reposerais avec les rois et les grands de la terre qui se sont bâti des mausolées ; avec les princes qui avaient de l'or, et remplissaient d'argent leurs demeures. Ou bien, comme l'avorton ignoré, je n'existerais pas, comme ces enfants qui n'ont pas vu la lumière. Là les méchants n'exercent plus leurs violences, là se repose l'homme épuisé de forces ; les captifs y sont tous en paix, ils n'entendent plus la voix de l'exacteur. Là se trouvent le petit et le grand, l'esclave affranchi de son maître. Pourquoi donner la lumière aux malheureux, et la vie à ceux dont l'âme est remplie d'amertume, qui espèrent la mort, et la mort ne vient pas, qui la cherchent plus ardemment que les trésors, qui sont heureux, qui tressaillent d'aise et se réjouissent quand ils ont trouvé le tombeau. Mes soupirs sont comme mon pain et mes gémissements se répandent comme l'eau. Ce que je crains, c'est ce qui m'arrive ; ce que je redoute fond sur moi. Plus de tranquillité, plus de paix, plus de repos, et le trouble m'a saisi.

معركة

على ان التجريدة اصدت بسبل غمرت معالمها الثلوج وجعلت سيرها
ويبدأ مما مكن العدو من اللحاق بها . وجاء المطر الصاقع يزيد في تخرج
الحالة . فقد تفجرت عيون السماء خمس ساعات متوالية في ليل ٢٧-٢٨
فلم يتسن للجيش ان يلم براحة .

وفي الثامن والعشرين من ايار انخرطت التجريدة في ممر كولك
بازار . فكنت ترى هذه الثغرة الجبلية تتحول كلما توغل الجيش فيها الى
مضيق تتجابه الصخور في ناحيتها شاخصة نائمة ومنيعه المرتقي . فلم يكن
بامكان الجيش ان يفصل بعض مفرزاته تأميناً للجناحين ، لان ذلك المجال
الضيق كان يحول دون اية محاولة من هذا النوع . وما آذن منتصف
الساعة السادسة حتى دوى البارود حول التجريدة . فاندفعت الى الامام
على رغم ما نزل بها من الحسائر وتمكنت من سحق المقاومة التي اعترضت
سيرها . وشاء سوء الطالع ان تطلع فجأة على الجيش زمر اخرى من
العدو وافرة العدد بينما كانت الزمرة الاولى تعصم في شاهقات الصخور
المنيعه وتواقع قافلة الذخائر فتوقع في صفوفها التشويش والبلبة . فتسلق
نفر من رماطنا صخراً نصب عليه العدو رشاشة فحطموها وصرعوا
برؤوس الحراب جميع العاملين على اطلاقها . اما الطليعة فقد استمرت على
انطلاقها الجريء . فلما اصبح المضيق اقل وعورة تمكّن الجيش من القيام
ببعض الحركات . فاجتازت وحداته مسطح جبل كشف مسافة اربعمئة
متر ، ثم انصبت الى هضبة صغيرة على مقربة من شير - كديك .

UN COMBAT

Mais la colonne se heurte à des pistes recouvertes de neige qui ralentissent son avance et donnent à l'ennemi le temps de la rejoindre. Une pluie glaciale tombe abondamment pendant cinq heures dans la nuit du 27 au 28, ne permettant pas aux hommes de prendre le moindre repos.

Le 27 Mai la colonne s'engage dans le défilé de Gulek—Bazar, qui se transforme peu à peu en une gorge extrêmement resserrée entre des rochers abrupts aux parois inaccessibles. Impossible d'établir un service de sûreté sur les flancs; toute manœuvre est interdite par l'exiguïté du terrain. A 5 h. 30 la fusillade éclate autour de la colonne. Malgré ses pertes, elle fonce de l'avant et vient à bout de la résistance. Malheureusement à quelques centaines de mètres plus loin de nouveaux groupes ennemis, beaucoup plus nombreux, surgissent devant elle, tandis que les précédents s'attaquent au convoi et y jettent le désordre, tout en restant cachés derrière des rochers inaccessibles. Des tirailleurs parviennent cependant à grimper sur un rocher et à y détruire une mitrailleuse en tuant les servants à la baïonnette. L'avant-garde continue audacieusement son mouvement; le ravin devenant moins escarpé, permet de tenter de manœuvrer. Les unités traversent ainsi un plateau découvert de 400 mètres et se rabattent sur une crête non loin de Chair-Gedik.

الغوطة

وكانت المهمة على جانب من الدقة والخطورة ، فالغوطة تلائم حرب الكمين كل الملائمة ، وهى بقعة مستطيلة واسعة الجنبات يبلغ طولها عشرين ميلاً وعرضها خمسة عشر ميلاً ، ذات خصب فياض يرويهما ساعد من سواعد بردى الذي ينبع في لبنان الشرقي . والماء فيها محصور بعناية في مئات من اقنية السقيا وهي في الاجمال ادغال عظيمة تكسوها الاشجار المثمرة المتشابكة الاغصان ، وتتفسح بينها الغياض وتمتد الجدر والسيجات الكثيفة ، وتنساب فيها سواعد النهر التي لا يستطيع اجتيازها الا حيث تيسر المعابر وهي ضيقة ونادرة ، وهذه المسافات مزودة بالقرى والدساكر والمزارع والطواحين المحاطة بالاعشاب الهائجة . وهناك بقاء (اخصا ناحية الزور حيث سواعد النهر الكبرى) تكسوها ادغال مظلمة ، فليس بمقدور اي كان التوغل فيها او تسريح النظر الى ابعد من خطوات قليلة .

ان ارضاً هذه طبيعتها تتنافر مع حركات الجيش النظامي ، فعمل الطائرات فيها جد محدود ، والمدفعية لا حول لها ولا طول ، والدبابات والسيارات الرشاشة لا تستطيع التحول عن الطريق ، والمشاة لا يستطيعون الاستفادة من كل جبروت سلاحهم بل هم مضطرون ان يتجزأوا تجريدات صغيرة يصعب الارتباط بينها . اما الخيالة فيستحيل عليهم ان يقوموا بحركاتهم ركباناً وهم مكرهون على الاقتتال مشاة .

LA GHOUTA

Il s'agit d'une opération importante et délicate. La Ghouta se prête en effet merveilleusement à la guerre de partisans. C'est une vaste zone oblongue d'environ 20 km. de long sur 15 de large; région de grande fertilité arrosée par les bras de la rivière du Barada descendant de l'Anti-Liban, soigneusement captée et divisée en mille canaux d'irrigation, elle constitue un vaste bocage planté d'arbres fruitiers au feuillage épais, coupé de fourrés, de murettes, de haies touffues, compartimenté par des bras de rivière infranchissables en dehors de ponts rares et étroits. Le terrain est parsemé de villages, de hameaux, de fermes, de moulins entourés d'une végétation exubérante. Certaines zones, le Zor en particulier (régions des principaux bras du Barada) sont un véritable maquis impénétrable où l'on ne voit qu'à quelques mètres autour de soi.

Un tel terrain est très défavorable à l'action de troupes régulières. L'action de l'aviation y est très limitée; l'artillerie y est impuissante, les chars et les auto-mitrailleuses ne peuvent sortir des routes, l'Infanterie ne peut utiliser la pleine puissance de son armement et doit se diviser en petites colonnes mal reliées entre elles, la cavalerie ne peut manœuvrer et doit combattre à pied.

مضيق فارس باشا

ولدى الساعة الخامسة ، عند أنبثاق النهار ، بينما كان الجيش يجتاز مضيق فارس باشا على خمسة عشر ميلا من اورفا تساقط الرصاص فجأة وبغف على المؤخرة والقافلة . فتوقف الجنود وانتشروا في اماكنهم يجهون الاعتداء . اما القافلة فقد سمرتها نار العدو وسدت الطريق امامها جث الدواب المقرونة في العجال . وكان الهجوم على المؤخرة شديد الوطأة . فجددها القومندان هوجر بسريري مارسرو وآزوك وقاومت جميع الوحدات مقاومة هائلة سحابة خمس ساعات دون ان يتمكن العدو منها . على ان الذخيرة آذنت بالنفاد في ذلك العراك الذي تفاوتت فيه قوات المتقاتلين اي تفاوت . وفي الساعة العاشرة بطش العدو بالمؤخرة على رغم الهجوم الشديد الذي قابلته به سرية تكوك ، واتصل بالقافلة فشرع بنهبها . وتدافعت الهجمات عنيفة على الطليعة بعد ان كان الضغط عليها خفيفاً .

وقد حدا هذا الموقف اليأس بالقومندان هوجر ان يفاوض العدو بعد الساعة العاشرة قليلا . فاوفد اليه الملازم التركي وحمله كتاباً ينطوي على هذه الكلمات « لم يبق لدي ذخيرة . اني اسلم . » فما كان الا ان زادت وثبات الاعداء شدة واحكاماً ، فتجمعت انقاض الجيش التي بقيت من مؤخرته وميمنته وميسرته حول القائد وتمكنت نارها من كبج جماع العدو لحظة قصيرة . ثم ضعفت تلك النار بنفاد الذخيرة .

وانفجرت الواقعة عن التحام وحشي بالاجساد هوى المدافعون اثناء تحت قوة العدد الساحقة .

DÉFILÉ DE FÉRIS PACHA

Vers 5 heures, à 15 km. environ d'Ourfa, peu après le lever du jour, alors que la colonne est tout entière engagée dans le défilé de Fériss-Pacha, une fusillade subite et très violente est dirigée sur l'arrière-garde et le convoi. La colonne s'arrête, ses divers fractions se déploient sur place et font face à l'attaque. Le convoi est d'emblée immobilisé par le feu de l'ennemi ; plusieurs attelages tués obstruent la route. L'arrière-garde est très violemment attaquée. Le Commandant Hauger lui envoie en renfort les sections Marcerou et Azzouk. Tous les éléments font tête sur place avec une énergie farouche et contiennent l'ennemi pendant 5 heures sans se laisser entamer.

Mais les munitions s'épuisent au cours de cette lutte par trop inégale. Vers 10 heures, l'ennemi enfonce l'arrière-garde malgré une contre-attaque désespérée de la section Tekkouk et atteint le convoi qu'il se met à piller. Au même moment, l'avant-garde, jusque là peu pressé, subit à son tour de vives attaques.

Le Commandant Hauger, devant cette situation désespérée, envoie en parlementaire, peu après 10 heures, le lieutenant de gendarmerie turc, porteur d'un message disant : « Je n'ai plus de munitions, je me rends ». Cette démarche n'a d'autre effet que de précipiter l'attaque ennemie. Les débris de l'arrière-garde et des flancs-gardes se groupent autour du Commandant ; pendant un moment, leur feu contient l'ennemi, puis il faiblit, faute de munitions et un sauvage corps à corps s'engage où les défenseurs succombent sous le nombre.

المسيفة

المسيفة قرية كبيرة في حوران يقطنها ألف من السكان ، وهي قائمة على تل يكاد لا يعلو البقاع التي تمتد حوايه . وهي كسائر القرى تلك البلاد ، ابنية متراكبة مشادة بالحجارة البركانية القائمة . وحول المنازل اراض مجزأة الى زرائب للماشية وجنائن ، وحواجز من جدران بعضها منهار متهدم ، ومقالع مهلة ، وركام من الصخور والحجارة ، كل ذلك يمتد على مسافة واسعة تصعب فيها الحركات الدفاعية عن كسب وفي مدار تلك الارض سهل قاحل يصلح للرماية في بعض اقسامه .

MUSSEIFRÉ

Musseifré est un gros village du Hauran d'une population d'environ un millier d'habitants. Construit sur un tell, il domine légèrement ses abords immédiats. Il a l'aspect de toutes les agglomérations du pays, amas de constructions en pierres volcaniques sombres. Autour des maisons le terrain est morcelé : parcs à bestiaux, vergers, murs de clôture à demi éboulés, carrières abandonnées, tas de rocailles couvrent une superficie étendue sur laquelle la défense rapprochée est difficile. Tout autour, la plaine aride offre quelques champs de tir.

وادي الحجارة

ان وادي الحجارة الواقع في الشمال الجنوبي يشطر هذه المنطقة الى شطرين . فالشطر الغربي يرتفع باتساق من البحر الى مشارف الوادي حيث تقوم قرى فرون وتبنين وعين ابل ، وتجتازه سبل صالحة ، اما سفوحه فقليلة التحدّر ، ويخترق مشارف الوادي الغربية ممر سالك هو مضيق تبنين الواقع في شمالي يهودية . ان تلك الفجة الواسعة لحائل عظيم امام الجيش بسفوحها الوعرة المنحدرات التي يستتر في كنفها مضيق كثير الانخفاض ، والمنطقة في شرقي الوادي جرود مسطحة عميقة الشقوق ، صعبة المنافذ فقيرة للماء وهي تمتد الى الذرى الصخرية التي تستقر عليها قادس وحومين ودير مياس المشرقة على سهل الحولة .

OUED EL HAJARA

La région est divisée en deux parties par la coupure Nord-Sud de l'Oued et Hajara. La partie ouest s'élève à peu près uniformément de la mer jusqu'aux hauteurs bordant l'Oued et qui sont jalonnées par Ferroun, Tibnin, Aïn Ebel; elle est parcourue par des pistes relativement bonnes; les pentes y sont assez douces; La ligne des hauteurs à l'Ouest de l'Oued n'a qu'un point de passage pratique, le col de Tibnin au nord de Yéhoudieh. La coupure de l'Oued el Hajara est un obstacle sérieux, aux pentes abruptes, encadrant un ravin très encaissé. A l'est de l'Oued la région est un plateau élevé, profondément coupé, de perméabilité difficile, manquant d'eau et s'étendant jusqu'aux crêtes rocheuses, surplombant la plaine de Houlé, jalonnées par Kadés, Hounin et Deïr Mimas.

امثلة في المساواة

ما كنت ابلغ الرابعة من عمري حتى كنت مستمتعاً بكل ما في الحقول من حرية . على ان والدتي ما كانت لتترك فرصة الا غرست في احترام الطبيعة البشرية .

ولكن النتيجة كثيراً ما جاوزت قصدها في ذلك . واليكم مثلاً :
كان لي رفيق يلزمني ، وهو قروي صغير اسمه جويستان . يكبرني سنّاً ويفوقني قوة .

وكان جويستان على ما بيننا من فرق السن والقوة ، يخضع لرغباتي جميعها كأنه خلق ليطيعني . وهذه العادة بالامر دون ما سبب قد افسدت طبيعتي ، اذ كنت آمر بمجرد اللذة بان اطاع . فعزمت والدتي على ان تضع حداً لهذا الاستبداد الناشئ . واستقدمتنا اليها كلينا لتلقي على جويستان امثلة في الانفة ، وعلي امثلة في الانصاف . وبعد ان وبختني على ظهوري ابدأ بمظهر السيد ، قالت لنا برزانه ان جويستان لم يولد ليطيع اهوائى ، وانه مثلي وصديقي ، لا خادمي . وقد ابدت رغبتها في ان نغير سلوكنا في المستقبل . بيد ان الشقي تجاوز الحد في فهم الوصية . وفيما نحن في الغابة غداة ذلك اليوم ، وقد شعر بالتعب ، خلع قبايه وامرني بحملها ، فاطعت . ووصلنا هكذا امام والدتي ، وانا حامل بتواضع قبلي جويستان (ولم يكونا خفيفين) . وجويستان فخور بان يراني لاهتاً مثقلاً بحملي . هذا ولم يكن لهذه الامثلة الاولى في المساواة من فائدة الا انها ابدلت ظالماً بظالم . وكمن حادثة خطيرة دفعتني الى تذكرها .

UNE LEÇON D'ÉGALITÉ

J'avais quatre ans à peine, et je jouissais de toute la liberté des champs. Cependant ma mère ne perdait pas une occasion de m'inculquer le respect de la nature humaine. Mais quelquefois le résultat dépassait beaucoup son intention. En voici un exemple : J'avais pour compagnon inséparable un petit paysan nommé Justin, plus âgé que moi et beaucoup plus fort. Malgré cette différence d'âge et de force, Justin se soumettait à toutes mes volontés, comme s'il eût été né pour m'obéir. Cette habitude de commander sans raison me dénaturait. J'ordonnais pour le seul plaisir d'être obéi. Ma mère résolut de mettre fin à ce despotisme en herbe. Elle nous fit comparaître tous les deux devant elle, pour donner à Justin une leçon de fierté et à moi d'équité. Après m'avoir réprimandé sur ma manie de faire perpétuellement le maître, elle nous dit gravement que Justin n'était pas né pour obéir à mes fantaisies; il était mon égal, mon ami, non pas mon serviteur; elle entendait bien que nous changions de conduite à l'avenir. Le barbare ne le comprit que trop; le lendemain, comme nous étions au bois et qu'il se sentait fatigué, il ôta ses sabots et m'ordonna de m'en charger. J'obéis. Nous arrivâmes ainsi devant ma mère, moi portant humblement les deux sabots de Justin (et ils n'étaient pas légers), Justin, tout fier de me voir essoufflé et rendu sous le faix.

Ainsi cette première leçon d'égalité n'avait fait que déplacer le tyran. Combien de fois de grands événements m'ont forcé de me la rappeler.

الاسر

هو اكبر السباع جثة ، واعظمها خلقة ، واقواها بنية ، واشدها قوة وبطشاً ، واعظمها هبة وجلالا . عريض الصدر ، دقيق الخصر ، لطيف المؤخر ، كبير الرأس ، مدور الوجه ، واضح الجبين ، واسع الشدين ، مفتوح المنخرين ، متين الزندين ، حاد الانياب ، صلب الخالب ، براق العينين ، جهير الصوت ، شديد الزئير ، شجاع القلب ، هائل المنظر ، لا يهاب احداً ، ولا يقوم بشدة بأسه الجواميس والفيلة والتمساح ، ولا الرجال ذوو البأس الشديد ، ولا الفرسان ذوو السلاح الشاك والدروع المضاعفة . وهو شديد العزيمة صارم الرأي ، اذا هم بامر قام اليه بنفسه . سخي النفس ، اذا اصطاد فريسة أكل منها وتصدق بباقيها . ظلف (١) النفس عن الامور الدينية ، لا يتعرض للنساء والصبيان .

LE LION

Le lion est, de tous les animaux féroces, le plus grand de taille le plus imposant de physionomie, le plus robuste de constitution, le plus fort et le plus courageux, le plus redoutable et le plus majestueux.

Il a le poitrail large, les flancs minces, la croupe fine, la tête grosse, la face arrondie, le front découvert, les mâchoires fendues les narines grand ouvertes, les poignées robustes, les canines aigües, les griffes dures, les yeux étincelants, la voix sonore, le rugissement retentissant, le cœur courageux et l'aspect terrible.

Le lion ne craint personne. Ni les buffles ni les éléphants, ni les crocodiles, ni même les plus courageux et les cavaliers les mieux armés et portant double cuirasse ne peuvent l'égaliser en force.

Il est énergique dans sa volonté, ferme dans ses décisions. Décide-t-il de faire une action, il l'accomplit lui-même. Généreux s'il prend une proie, il en mange une partie et distribue le reste. L'âme hautaine, il s'abstient des actes vils et ne s'attaque ni aux femmes ni aux enfants

(١) رجل ظلف النفس مترفع عن الدنيا

EXORDE D'UNE ORAISON FUNÈBRE

Celui qui règne dans les cieux et de qui relèvent tous les empires, à qui seul appartient la gloire, la majesté et l'indépendance, est aussi le seul qui se glorifie de faire la loi aux rois, et de leur donner, quand il lui plaît, de grandes et de terribles leçons. Soit qu'il élève les trônes soit qu'il les abaisse, soit qu'il communique sa puissance aux princes, soit qu'il la retire à lui-même, et ne leur laisse que leur propre faiblesse, il leur apprend leurs devoirs d'une manière souveraine et digne de lui; car, en leur donnant sa puissance, il leur commande d'en user comme il fait lui-même pour le bien du monde, et il leur fait voir, en la retirant, que toute leur majesté est empruntée, et que, pour être assis sur le trône, ils n'en sont pas moins sous sa main et sous son autorité suprême. C'est ainsi qu'il instruit les princes, non seulement par des discours et par des paroles, mais encore par des effets et par des exemples.

Bossuet

استهلال تأبين

ان الذي يملك في السماوات ، وبه تناط جميع الممالك ويملك دون
سواه المجد والجلالة والاستقلال ، انما هو الوحيد ايضاً الذي يتمجد بان
يسن الشريعة للملوك ويلقي عليهم ، ساعة يشاء ، عبراً عظيمة هائلة .
فسواء رفع العروش او خفضها ، وسواء اشرك الامراء في جبروته او
انتزعه منهم لنفسه غير تارك لهم الا عجزهم الذاتي فهو يعلمهم واجباتهم
بسيادته المطلقة الجديرة به ، لانه باعطائه اياهم جبروته لا امرهم ان يمارسوه
كما يمارسه هو نفسه خير العالم ، ويريههم اذ ينتزعه منهم ان كل عظمتهم مستعارة
وانهم على كونهم يعتاون العروش ، في متناول يده وتحت سلطانه السامي .
وهكذا فهو يعلم الامراء ليس بالخطب والاقوال فحسب بل
وبالاعمال والعبر ايضاً .

بوسويت

UN APERÇU HISTORIQUE

Leur pays est borné à l'orient par l'Arabie; au midi, il s'étend obliquement vers l'Egypte; au couchant, il regarde dans toute sa largeur la Phénicie et la mer, ainsi qu'au nord un côté de la Syrie. Les hommes y sont sains et robustes, les pluies rares, le sol fertile. Ils ont toutes nos productions en abondance, et de plus, le baume et les dattes. Les dattiers sont de beaux et grands arbres, le baumier est petit. A mesure qu'on voit ses rameaux se gonfler par la sève, on y fait une incision avec un fragment de pierres ou une coquille: le suc qui en découle est d'usage en médecine. La principale montagne du pays est le Liban: chose étonnante, dans un climat aussi brûlant, elle garde constamment des neiges épaisses. C'est là que le Jourdain prend sa source. Ce fleuve ne se rend point à la mer; il traverse dans toute leur longueur un premier lac et un second, d'où il est reçu dans un troisième, où il se perd. Ce dernier lac, d'un circuit immense, ressemble à une mer; mais ses eaux ont une saveur encore plus âcre. L'odeur qu'il exhale est pestilentielle; il n'est jamais agité par les vents; il ne souffre dans ses eaux ni poissons ni aucun oiseau aquatique. On ne sait même pas trop si c'est de l'eau: ce qu'on y jette y est porté comme sur un corps solide; sans savoir nager on s'y soutient avec la même facilité. Dans un certain temps de l'année, il rejette du bitume. La manière de le recueillir a été comme les autres arts, indiquée par l'expérience. C'est une liqueur noire qui surnage, et qu'on épaissit en y versant du vinaigre. On la prend alors avec la main et on la tire au haut du bateau.

لمعة تاريخ

ويحد بلادهم من الشرق جزيرة العرب ، وتمتد من الجنوب انحرافاً صوب مصر ، ومن المغرب يتطلع الى فينيقيا بكامل عرضها والى البحر ، وكذلك الى شطر من سوريا شمالا . والرجال فيها صحاح الاجسام اقوياء البنية . مطرها نادر وارضها خصبة . تتوافر عندهم جميع محاصيلنا فضلا عن اللسان والرطب . والنخل شجر عظيم جميل في حين ان اللسان صغير ، وكلما ظهرت الغضاضة في اغصانه جعل فيه جرح بواسطة قطعة حجر او صدف . والعصير السائل منها يستعمل في الطبابة . واعظم جبل في البلاد لبنان . ومن العجب بقاء الثلوج الكثيفة على هذا الجبل في هذا المناخ الكثير الحرارة . ومنه ينبع نهر الاردن . وهذا النهر لا ينتهي الى البحر . فهو يجتاز بحيرة اولى فثانية بطولها ثم ينصب في ثالثة حيث يضمحل . وهذه البحيرة الاخيرة ذات المدار العظيم تشبه البحر ولكن ماءها اكثر حموضة في المذاق . تنبعث منها رائحة وبائية ولا تحركها الرياح قط . ولا تطبق مياهها سمكاً او اي طائر مائي . حتى لا يعرف اذا كانت ماء : لان ما يرمى فيه يستقر على ظهره كأنه على جسم جامد . ويثبت المرء عليه بنفس السهولة وان لم يحسن السباحة . يقذف القير في وقت ما من السنة ، وطريقة التقاطه قد دل عليها الاختبار شأن سائر الفنون ، وهو سائل اسود يطفو على الماء ويكتف بسكب الخل عليه ، فيؤخذ عندئذ باليد ويجذب الى اعلى السفينة .

UNE NUIT DANS LES FORÊTS DU NOUVEAU MONDE

Un soir je m'étais égaré dans une forêt, à quelque distance de la cataracte du Niagara; bientôt je vis le jour s'éteindre autour de moi, et je goûtais dans toute sa solitude, le beau spectacle d'une nuit dans les déserts du nouveau monde.

Une heure après le coucher du soleil, la lune se montra au-dessus des arbres, à l'horizon opposé. Une brise embaumée, que cette reine des nuits amenait de l'orient avec elle, semblait la précéder dans les forêts comme sa fraîche haleine. L'astre solitaire monta peu à peu dans le ciel; tantôt il suivait paisiblement sa course azurée, tantôt il reposait sur des groupes de nues qui se rassemblaient à la cime des hautes montagnes couronnées de neige. Ces nues, ployant et déployant leurs voiles, se déroulaient en zones diaphanes de satin blanc, se dispersaient en légers flacons d'écume, ou formaient dans les cieux des bancs d'une ouate éblouissante, si doux à l'œil qu'on croyait ressentir leur mollesse et leur élasticité.

La scène sur la terre n'était pas moins ravissante: le jour bleuâtre et velouté de la lune descendait dans les intervalles des arbres et poussaient des gerbes de lumière jusqu'à dans l'épaisseur des plus profonds ténèbres. La rivière qui coulait à mes pieds, tour à tour se perdait dans le bois, tour à tour reparaissait brillante des constellations qu'elle répétait dans son sein. Dans une savane, de l'autre côté de la rivière, la clarté de la lune dormait sans mouvement sur les gazons: des bouleaux agités par les brises et dispersés çà et là formaient des îles d'ombres flottantes sur cette mer immobile de lumière. Au près, tout aurait été silence et repos sans la chute de quelques feuilles, le passage d'un vent subit, le gémissement de la hulotte, au loin par intervalles, on entendait les sourds mugissements de la cataracte du Niagara, qui, dans le calme de la nuit, se prolongeaient de désert en désert et expiraient à travers les forêts solitaires.

Chateaubriand

لبنة في غابات العالم الجديد

ضلت ، ذات مساء ، في غابة على بعض المسافة من شلالات نياغارا ، وما لبثت ان رأيت النهار يتلاشى من حولي ، فكانت لى متعة بذلك المشهد البديع في عزلة التامة ، مشهد ليلة في مجاهل العالم الجديد .

وانقضت ساعة بعد غروب الشمس ، فأطل القمر من فوق الشجر من الاق المقابل ، وقد حمل ملك الليل من المشرق نسمة عطرة كأنها تتقدمه الى الغابات مثل انفاسه الندية ، وصعد الكوكب المنفرد في السماء شيئاً فشيئاً ، تارة يتبع بهدوء طريقه اللزوردي ، وطوراً يستريح على ركلم من الغمام كأنها قمة الجبال الشاخنة المتوجة بالثلوج ، وهذا الغمام يطوي ستائر وينشرها ، فتنبسط مناطق شفاقة من الاطلس الابيض ، او تتبدد هبات خفيفة من الزبد ، او ترسم في السماء مقاعد من القطن المندف الباهر ، هو من النعومة في النظر بحيث تحال انك تحس لدونتها ومرونتها .

ولم يكن المشهد على الارض دون ذلك فتة ، فضياء القمر ينحدر مخملياً مشرب الزرقة في خلل الاشجار ، ويدفع حزم النور حتى اعمق الظلمات الكثيفة ، والجدول الجاري عند قدمي يحتفي تارة في الغاب ، ثم يبدو تارة ساطعاً بالكواكب المنعكسة في حناياه . وعلى مرج من الضفة الاخرى ، يرقد نور القمر على الكلا ساكناً ، وشجرات السندر مبعثرة هنا وهناك ، تعبت فيها النسائم وتجعل منها جزراً من الظلال الطافية على هذا البحر الساكن من النور . ولولا سقوط بعض الوريقات ، وهبوب ريح مفاجئة ، ونواح صغار البوم ، لحيم السكون والسكوت على كل شيء ، بالقرب مني . وكان يسمع على البعد ، آنأ بعد آن ، هدير شلالات نياغارا الاصم ، يمتد في سكون الليل ، من قفر الى قفر حتى يضمحل في الغابات الموحشة . (شانوبريان)

عن الابدانة

للبيستاني

Comme un pavot, dans un jardin, penche sa tête chargée de fruits et des rosées du printemps, de même la tête du jeune Gorgythion, apesantie par son casque tombe sur son épaule .

فرأس الفتى لما بمجسته مني بمغفره المسرود أثقل ينحني
كزهرة خشخاش يناع روضة يثقلها ظل الربيع قشني

Le roi des nuées lui dit: Junon ne crains point d'être vue ni des dieux ni des hommes, car je vais répandre autour de toi un nuage d'or que le soleil même, quelques perçants que soient ses regards, ne pourra pénétrer. Il dit, et prend son épouse entre ses bras. Et sous eux la terre pousse une herbe nouvelle, et des lotus pleins de rosée, et des safrans et des hyacinthes épaisses qui les soulèvent mollement. Ils s'étendent sur cette couche et s'enveloppent d'un beau nuage d'or et une brillante rosée en tombe.

قال « لا تخشي هناوشي رقيب من بني الانسان اورب رهيب
لا ظلن غماماً شائقاً من نزار دونه الشمس تغيب
ضمها والارض جادت بالربيع من خزام نشر ياه يذيع
وحواشي زعفران كسيت حندقوقاً بله الطل البديع
يتللا تحت مشور الحباب

بهما النور عن الارض ارتفع وغمام التبر بالنور سطع
وحباب القطر من اكنافه كحجوب الدر للارض وقع

A circular library stamp with a serrated border. The text "JAFET LIB." is at the top, "Circulation Dept." is at the bottom, and the date "- 7 MAR 2017" is in the center. Two small asterisks are on either side of the date.

808.8:B981mA:c.1

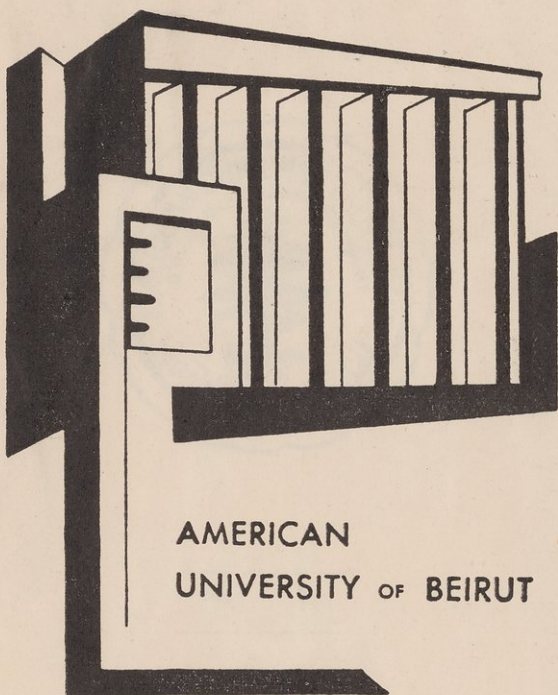
البيستاني، الدوار

مناهج الترجمة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



010228403



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

808.8
B981 m A
C.1